ISSN 2393-8277

الرائد

AL-RA-ID

لكناؤ-الهند

السنة:٦٢ العددان:٧-٨ ١٣ و٢٨/صفر ١٤٤٢هـ
Vol. No: 62 Issues: 07-08 01,16 October 2020

إن شريطة بقائنا، وعزّنا، وشرفنا، وشريطة نصر الله لنا أن نعيد خصائصنا وميزاتنا التي رفعنا اللهٍ بها على الأمم، وأما أن نقلدهم في موضاتهم وثرواتهم، ونحسدهم على سلطتهم مثلاً، فهذا عدم تقدير لنعمة الله تبارك وتعالى، فلابد أن نذكر دائماً أن الله تعالى قد نصرنا في بدر، لأنه صدق قوله: "إن تهلك هذه العصابة لن تعبد" فصدق الله تبارك وتعالى هذا.

فيجب أن نعود إلى هذه الميزة، وإلى هذا الفارق الأصيل الجذري، بين الأمم، وأن نكون دعاة إلى الله، وإلى التوحيد، ودعاة إلى المساواة البشرية، وإلى العدل الإنساني، ودعاة إلى الخضوع لله، بدل أن نعتبر تقليد الحضارة الغربية، والشعوب الغربية، الفوز الأكبر، فيجب أن نكون معتزين بعقيدتنا، وبحضارتنا، ومعتزين بتعاليم النبوة، وواثقين بنصر الله، وهنا تتغير خريطة العالم، وهي لا تتغير بالمؤامرات التي تحاك هناك، والمخططات التي توضع هناك، تتغير خريطة العالم بعودة هذه الأمة إلى منهجها ومبدئها، وإلى غايتها، وإلى ميزتها، وإلى الكرامة التي أكرمها الله بها.

(الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى)

₹ 10/-

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

لكناؤ AL-RA-ID

إسلامية نصف شهرية، تأسست
عام ١٩٥٩م، تصدر عن مؤسسة الصحافة والنشر
لندوة العلماء لكناؤ(الهند)

السنة: ٦٢ العددان: ٧- ٨ ١٣ و٢٨/صفر ١٤٤٢هـ

الرئيس العام محمد الرابع الحسني الندوي
نائب الرئيس سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير جعفر مسعودالحسني الندوي
مدير التحرير محمد وثيق الندوي
مسؤل ادارة الرائد محمد عثمان خان الندوي

الهيئة الاستشارية:
محمد نعمان الدين الندوي
الدكتور نذير أحمد الندوي
محمد سلمان نسيم الندوي

الإشتراكات السنوية
في الهند ٢٠٠ روبية
بالبريد الجوي في الخارج ٥٠ دولاراً أمريكياً

المراسلات
إدارة الرائد ـ تيغور مارك، ص ب ٩٣
ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)
AL- RAID
Tagore Marg,P. Box. No. 93, Nadwatul Ulama
Lucknow. 226007 U.P(India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in

AL-RAID, A/C NO. 10863759813
IFSC CODE: SBIN0000125
SWIFT CODE: SBININBB157
STATE BANK OF INDIA,
LUCKNOW MAIN BRANCH (INDIA)

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي
في سواستک برنتنغ بريس، علي غنج، لكناؤ
Printed and Published by S. M. Rabey Nadvi on behalf of Majlis Sahafat wa Nashriyat of Nadwatul Ulama at Swastik Printing Press, Aliganj Lucknow. (U.P.) - INDIA
Editor: Jafar Masood Nadwi

محتويات العدد

كلمة الرئاسة	٣
الافتتاحية:	
النصيحة لا الفضيحة	٤
درس من السنة	٥
تقارير دولية: ١٠بالمئة من سكان الأرض ...	٥
كلمة الرائد:	
ما هي عدتنا ليوم الحساب؟!	٦
عاصفة يواجهها العالم الإسلامي والعربي	٧
الحقائق تدعوكم أيها العرب	٩
من الاعتماد على الآخر: إلى الذاتية	١٢
الحرية السياسية في المفهوم الإسلامي	١٥
أيها الشباب! قوموا وغيِّروا مجرى التاريخ	١٧
العلامة السيد سليمان الندوي	١٨
هل هناك حلّ دبلوماسي لقضية ناغورني ...	١٩
رمتني بدائها وانسلّت	٢٠
إسرائيل والعالم العربي: ثمانية حروب ...	٢١
أخبار وتعليقات:	
المحكمة الخاصة للمخابرات المركزية السرية تبرئ جميع المتهمين بتدمير المسجد البابري	٢٣
حوادث اغتصاب جماعي في الولاية الشمالية بالهند	٢٣
مجموعة هندوسية تتورط في إثارة الفتنة ...	٢٤
المحكمة العليا تعاتب الحكومة المركزية على ...	٢٤
من الصحافة العربية:	
معارك شرسة بقره باغ.. أذربيجان توسع نطاق ...	٢٥
دول أوروبية تدين قرار إسرائيل بناء وحدات ...	٢٥
براعم الإيمان!	٢٦
تعالوا نتعلم	٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الرئاسة

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بُعث في هذا العالم قبل أربعة عشر قرناً في وقت كان الإنسان فيه أسوأ حالاً مما فيه الإنسان اليوم، فقد كان القويُّ فيه يقوم بالظلم والاعتداء على الضعيف وبخس حقوقه وإذلاله علنًا وجهارًا، وكان يعدُّ ذلك من حقه، وكان الإنسان الأعلى وضعاً في بيئته يعامل الأدنى وضعاً كما تُعَامل البهيمة التي تستخدم لمصالح الإنسان بدون رعاية بما تحتاج إليه من رفق، وكانت لا ترحم إذا لم يكن فيها جدوى للإنسان الذي يملكها، وكان العبد من الناس يحرق بالنار ليبتهج بذلك المنظر المؤلم الضيف المكرم في مأدبة يدعو إليها القويُّ الغنيُّ أصدقاءه ورفاقه، وكان الإنسان قد اتخذ لنفسه آلهة كثيرة يعبدها من دون الله، وكان يقوم بأنواع الضلالات والإباحية والكفر، فأرادت رحمة الله أن تعود إلى الإنسانية كرامتها لكل إنسان، وأن تعود إلى الهداية، أيا ما كان لونه، أوعنصره، أو وضعه الاقتصادي.

فبعث الله النبي محمدًا صلى الله عليه وسلم ليقوم بالدعوة إلى توحيد الإله، وإلى اختيار المعاني الإنسانية الكريمة، وأن يكون الإنسان رغم جميع فوارقه إنسانًا كريمًا بين المخلوقات الأخرى، ويكون حرًّا بين بني جلدته، وعبدًا لله خالقه وإلهه الواحد، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الحق، وإلى اجتناب جميع ألوان الجهالة والضلال والظلم والاعتداء على الإنسان، حتى من الظلم على الحيوان والبهيمة كذلك، وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه بنصرة المظلوم، ورعاية الضعيف، ومساعدة الفقير، وسعى لهداية الإنسان لإنقاذه من الويلات والاعتداءات التي كانت عامة منتشرة حتى في المجتمعات المتحضرة، والطوائف الإنسانية الراقية، ونادى بقولته المدوية المجلجلة:"كلكم من آدم، وآدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود، ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى" [كنز العمال].

قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته في هذه الدعوة وفي تربية الناس على مبدأ العبادة للإله الواحد واختيار التقوى في حياته، وترك رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعد حياته مسئولية الدعوة إلى هداية الناس إلى الحق، والعمل للمعروف، واختيار التقوى في السيرة والمعاملات، ميراثاً لمن جاء بعده من المسلمين، وجعل المسلمين مسئولين عن العمل في هذا المجال باختلاف الأزمان والبلدان، ولكن الذي يؤسف له أن المسلمين تركوا أداء حق هذه المسئولية، بل أصبحوا كغيرهم ممن لا يؤمنون بهذه القيم الإنسانية الرشيدة، والسلوك على طريق الحق، ولا يمكن أن يعود العالم إلى الإنسانية الفاضلة إلا بالسير على الطريق الإسلامي الرشيد.

فإن الدعوة إلى ذلك وبذل الجهد له مسئولية المسلمين وواجبهم، فعليهم أن ينقذوا بيئاتهم وأوساطهم من الفساد المتفشي، والضلال المغوي فيها، وذلك بأن يصبحوا هم أنفسهم أولاً نماذج الخير، وأمثلة الفضيلة والإنسانية الكريمة متبعين لأوامر رسولهم العظيم صلى الله عليه وسلم، وأن يدعوا الآخرين عن طريق نماذج حياتهم هذه الشريفة إلى السير على الطريق السوي، وبغير ذلك لا يمكن أن نغيّر الوضع المخزي لإنسان اليوم.

فإننا بحاجة إلى القيام بواجبنا نحو العمل بأنفسنا أولاً بالقيم الفاضلة، ثم الدعوة إليها، فنحن مسئولون عن ذلك، لكوننا أمة الدعوة أمة الرقابة للبشر أجمعين عملاً بما جاء من عند الله تبارك وتعالى في كتابه المجيد:﴿**وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس**﴾ [البقرة:١٤٣]، و﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله**﴾ [آل عمران:١١٠].

(محمد الرابع الحسني الندوي)

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

النصيحة لا الفضيحة

جعفر مسعود الحسني الندوي

أصبحنا اليوم لا نفرق بين النصيحة والتعيير، وجعلنا نسمي التوبيخ بل السبّ والشتم نصيحة نثاب على إسدائها، ونمدح على بذلها، ويُصفق لنا على التجرُّأ عليها، ونُعد من المتكلمين بكلمة حق عند سلطان جائر، فيظلنا الله يوم لا ظله إلا ظله رغم أن ذلك السلطان الذي نتناوله بالسب والشتم ليس له أي قيمة في بلادنا، وليس له أي نفوذ فيمن حولنا وفيما يتعلق بنا، ولا يستطيع ذلك أن يعاقبنا، ويجور علينا، أو يحكم علينا بما يشاء.

النصيحة - كما قال أحمد العلماء- : أمر إلهي وفضيلة أخلاقية، وواجب ديني، وضرورة اجتماعية، وهي أساس من أسس هذا الدين، ودعامة من دعائمه، وهي خلق من أخلاق الأنبياء والرسل، وهي سبب لحفظ الدين والثبات عليه، نمارس دون شك قدرًا منها في مجالسنا وهيئاتنا، ونكاد نسجل يوميًّا حضورها في علاقاتنا الإجتماعية والمهنية والتنظيمية.

وقد جمع الرسول ﷺ الدين كله في النصيحة فقال "الدين النصيحة، قالها ثلاثًا، قلنا لمن يا رسول الله ؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم". فالنصيحة لله تكون بإخلاص العبودية له، والنصحية للرسول تكون بالطاعة له، والنصحية لكتابه تكون بالعمل به، والنصيحة لأئمة المسلمين تكون بإرشادهم إلى الحق وتوجيههم إلى الخير وإعانتهم عليه، وتمهيد الطريق لهم لإصلاح الأحوال وأعمال الخير، واستقرار الأمن، وكل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، والنصيحة لعامة المسلمين تكون بإصلاح أحوالهم وتعليمهم وتذكيرهم.

يرى كثير من الناس أن المقصود بالنصيحة أن نلقيها ونوجهها إلى من نريد أن ننصحه، وهذا خطأ، إنما المقصود بالنصيحة أن يحصل الانتفاع به، ولن يتم ذلك إلا بما وصف به نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، فقال الله عزوجل: " فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولكط، وقال لموسى وهارون عليهما السلام لما أرسلهما إلى فرعون:" إذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولاً لينًا لعله يتذكر أو يخشى".

فتعلمنا هاتان الآيتان الكريمتان أسلوب النصح، وتدلان على أن يكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرفق واللين، هذا هو الأصل، وهذا هو المطلوب، ألم يقل نبينا الكريم ﷺ الذي بعث رحمة للعالمين "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه" ولكن نحتاج في بعض الأحيان إلى الشدة لأن الرفق لا ينفع ولا يجدي، لأن الطبائع تختلف، لكن اللجوء إلى الشدة لا يعني توجيه السباب والشتائم؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر".

وقد عرف الإمام ابن القيم رحمه الله النصيحة بأنها إحسان إلى المنصوح بصورة الرحمة له، والشفقة عليه، فليتطلف الناصح في بذلها غاية التلطف، ويتحمل أذى المنصوح ولائمته". قال أحد العلماء: "إذا كان الإنسان ينصح أحدًا أمام الناس فهذا هو التعيير، وليست نصيحة وإنما فضيحة، وإذا كان ينصح بالسر والمقصود به إيصال الخير إلى المنصوح وإبعاد الشر عنه فهذه هي النصيحة".

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

تعمدني بنصحك في انفرادي ... وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس نوع ... من التوبيخ لا نرضى استماع
وإن خالفتني وعصيت قولي ... فلا تجزع إذا لم تعط طاعة

ومن شروط نجاح الناصح :

١- أن تكون النصيحة بصدق وإخلاص .
٢- أن تكون النصيحة بفقه وعلم .
٣- أن تكون النصيحة بأدب وخلق.
٤- أن تكون النصيحة برفق ولين.
٥- أن تكون النصيحة بحنان وأمانة.
٦- أن يكون الناصح قدوة فيما ينصح به، وهذا هو الشرط الأساسي لنجاح الناصح، قال الله عزوجل: " أتامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم"، وقال تعالى: " كبر مقتًا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون".

درس من السنة

عبد الرشيد الندوي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا، فَأَرْمَلَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ، وَاحْتَاجُوا إِلَى الطَّعَامِ، فَاسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ الْإِبِلِ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، قَالَ: فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِبِلُهُمْ تَحْمِلُهُمْ، وَتُبَلِّغُهُمْ عَدُوَّهُمْ، يَنْحَرُونَهَا؟ بَلْ ادْعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِغَبَرَاتِ الزَّادِ، فَادْعُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: " أَجَلْ "، قَالَ: فَدَعَا بِغَبَرَاتِ الزَّادِ، فَجَاءَ النَّاسُ بِمَا بَقِيَ مَعَهُمْ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، وَدَعَاهُمْ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَلَأُوهَا، وَفَضَلَ فَضْلٌ كَثِيرٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: " أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا غَيْرَ شَاكٍّ دَخَلَ الْجَنَّةَ".

تخريج الحديث: رواه أحمد برقم: ٩٤٦٦ ومسلم (٢٧) (٤٤)، والنسائي (٨٧٩٤)

شرح الحديث: وقعت هذه القصة في غزوة تبوك فقد كان المسلمون فيها في ضنك وضيق وشدة، واستقبلوا سفرا بعيدا ومسافة شاسعة ومفازا قاحلا، وواجهوا عدوا كثيرا قويا، حتى أصيبوا بفاقة ومخمصة فهموا بنحر إبلهم واستأذنوا لذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوء حالهم وفقرهم وقلة زادهم أذن لهم في ذلك، ولما علم بذلك عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأشار عليه أن ينهى الناس عما هموا به من نحر الجمال، ويدعوهم بفضل أزوادهم ويدعو عليها بالبركة، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم مشورته، وبارك الله في زادهم حتى شبعوا وادخروا في جميع أوعيتهم وبقيت بعد ذلك بقية، فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ودعا الناس إلى الإقرار بوحدانية الله تعالى الذي بارك في طعامهم وكفاهم، وبرسالته صلى الله عليه وسلم ونبوته مما كان كل ما ظهر في هذه القصة آية ودلالة بينة عليه.

وفي القصة فوائد ودروس منها: تحصيل أعظم المصلحتين وإيثار أنفع الخصلتين، وقبول أهون الضررين، ومنها قبول الكبير مشورة الصغير، وأنه ينبغي له أن يشير على كبيره وأميره بما يسنح له من الرأي الحسن، ومنها الندب إلى اللجوء إلى الله تعالى في المصيبة والشدة ودعائه واستعانته، ومنها أن مع الجماعة يد الله عز وجل ونصرته وتأييده وإعانته وبركته ورحمته، ومنها إرجاع الفضل في كل الخيرات إلى الله تعالى، ومنها جواز الادخار والاحتياط للمستقبل.

تقارير دولية: ١٠بالمئة من سكان الأرض يعانون من الجوع

أظهرت تقارير دولية، أن ١٠ بالمئة من سكان الأرض أي نحو ٨٢١,٦ مليون نسمة يعانون من الجوع، وأن ٦٠ بالمئة منهم يعيشون في مناطق غير مستقرة، تشهد حروبا وصراعات.

وبحسب معلومات من تقارير برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة الأغذية والزراعة، فإن الجوع وسوء التغذية من الأسباب الرئيسية للوفاة وضعف مقاومة الأمراض وخاصة في أفريقيا.

وأضاف أن ٤٦٢ مليون شخص بالغ في العالم يعانون من سوء التغذية والجوع، وأن أكثر من ٢٠٥ ملايين طفل دون سن الخامسة يعانون من الجوع ونقص الوزن.

وأشار أن ٤٥ بالمئة من الأطفال دون سن الخامسة يموتون بسبب نقص التغذية أو الجوع، وأن القارة الأفريقية تسجل أعلى معدل للوفيات مقارنة مع باقي القارات.

ولفت إلى قلق الأمم المتحدة من ارتفاع معدل الوفيات بسبب النزاعات والتغير في المناخ وتفشي فيروس كورونا.

وذكرت التقارير أن ٤٤,٢ بالمئة من سكان تشاد، و٤١,٥ بالمئة من سكان مدغشقر، و٣٨,١ بالمئة من سكان زامبيا، و٣٤,٩ بالمئة من سكان ليبيريا يعانون من الجوع.

وفي قارة آسيا، تعتبر اليمن البلد الأكثر معاناة من الجوع في القارة الآسيوية، تليها تيمور الشرقية ثم أفغانستان.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الرائد

ما هي عدتنا ليوم الحساب؟!

أعلنت مؤسسة الصحة العالمية أن غسل اليدين بالصابون يكون مانعاً عن الآفات والمصائب الطارئة المنتشرة في العالم اليوم من "اللمس المنبوذ"، وإن هؤلاء المساكين يعتقدون أن ما أصاب المجتمعات البشرية اليوم من الأمراض الجراثيمية، ترجع أسبابها الأساسية في الواقع إلى تلطخ الأيدي بالجراثيم الغيرالمرئية التي لا تكاد تتراءى بأدق آلة تستعمل للعثور على ما إذا كان هناك جراثيم (وائرس) غير مرئية، تسبب نشوء الأمراض الجسمانية والعقلانية، ولذلك قررت جماعة الأطباء الكبار أن يعيش الناس اليوم متباعدين بستة أقدام،أو ما يقاربها في شئون الحياة الاجتماعية، حتى في العبادات التي تجمع الناس في مراكز عباداتهم وتركز على تكوين مجتمعات إنسانية متراصة متصالحة ذات تبادل الثقات والمودَّات، وقد كان من تعاليم الإسلام أداء الصلوات الخمس مع الجماعة في المساجد مع التواصل من غير فصل، يقف المصلون كجدار واحد يتحرك بالتكبيرات والتعاليم السماوية التي يؤديها الإمام في الصلوات الخمس المفروضة، وكذلك في الجمع والعيدين، وفي كل صلاة تؤدي جماعياً.

ولعل أعضاء مؤسسة الصحة العالمية لم يدركوا أن تعاليم الإسلام قد قررت لأتباعه من أول يومها أن يتوضأوا بماء صاف طاهر، ويبدأوا بغسل الأيدي ثلاثاً ثم غسل الوجه واليدين إلى المرفقين، ثم مسح الرأس بالماء الجديد مرة، ثم غسل القدمين مع الكعبين ثلاث مرات، وإن هذه العملية يكررها المصلى خمس مرات في كل يوم وليلة، فبهذه التعاليم الشرعية يعيش المسلمون مع اشتغالهم بواجبات الحياة الأخرى من المكاسب والوظائف والأعمال المعاشية، وهي لا تكون مانعة عن أداء الفرائض الشرعية من الصلاة والزكاة والحج والصيام، كما لا تحول دون أداء النوافل من العبادات المقربة إلى الرب تبارك وتعالى بأنواعها المتعددة.

في هذه الأعمال الطاهرة الزكية والمتكررة طوال ساعات الحياة يعيش المسلمون في كل زمان ومكان من الشرق والغرب،ويتصلون بربهم الأعلى الذي خلقهم فسواهم، وجعل الامتثال الكامل في جميع نواحي الحياة شعارهم، فهل تفاجئهم مصيبة الجراثيم الطارئة وتسلب جميع قواهم العملية على المستوى العالمي، ثم تستمر إلى مدة طويلة، فهل يمكن مثل هذا الواقع من غير سبب؟

كلا! إن السبب الوحيد لهذه المصائب المتصلة الممتدة إنما هو الغفلة الغافلة وارتكاب المعاصي، والعيش بالاسم والرسم دون الواقع المأمور به كل مسلم في كل مكان وزمان، وإن قليلاً من الاستعراض للوضع الذي يعيشه المجتمع المسلم الموجود، يفتح لنا باب الدخول الرئيسي إلى ما يواجه الناس اليوم من قبل شرذمة قليلة من المعادين والمنكرين للشريعة التي شرعها الخلاق العظيم لأفضل خلقه الإنسان الذي منَّ عليه بالعقل والذكاء والتمييز بين الخير والشر، ثم أكرمه بتعليم الطريق السوي لقضاء الحياة في هذه الدنيا،ثم الحياة بعد الممات يوم الحشر للحساب، ذلك اليوم الذي يحاسب فيه الناس على ما فعلوه، والطريق الذي اختاروه لقضاء لحظات الحياة الغالية بواسطة كتاب يُعطى كل واحد بأمر من الله تعالى.

"فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ" [الحاقة:١٩- ٢٩].

فقبل أن يواجه الإنسان ذلك اليوم يجب عليه أن يكون على استعداد كامل لأداء الحساب.

والله هو الموفق.

(سعيد الأعظمي الندوي)

عاصفة يواجهها العالم الإسلامي والعربي

(٤)

الشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله

الردة سلبية دائماً، ولا تقوم إلا على أنقاض الديانة القديمة، ومحاربتها:

وهذه طبيعة الردة والثورة على دين وعقيدة، في كل زمان ومكان، تسالم كل شيء وكل عدو، وترق معه وتساومه، إلا الدين الذي فارقته، والشعب الذي انشقت عنه، إن وضع الردة غير وضع الكفر، إن الردة لا تقوم ولا تعيش إلا على أنقاض الديانة القديمة، وأشلاء أبنائها وأتباعها، إن مصيرها ومستقبلها مرتبطان بالعداء للإسلام، فإنها سلبية في كل مرحلة من مراحل حياتها، وهي تؤمن بمبدء "إمام إسلام وإما ردة" وقد عاش الكفر والإسلام آلافاً من السنين في حدودهما، ولكن الردة لا تستطيع أن تعيش بجوار الإسلام راضية بالخط الذي رسم بينهما، إن غذاء الردة ووقودها من محاربة الإسلام ومحاولة القضاء عليه، فلا يعرف صاحب الردة روح التسامح، ومبدء "التعايش السلمى".

موجة طاغية من الردة الفكرية والعقائدية في بعض الأقطار الإسلامية والعربية:

وتكتسح الآن بعض الأقطار الإسلامية والعربية موجة طاغية من الردة الفكرية والعقائدية، تأكل الأخضر واليابس، موجة عارمة قوية، كموجة البحر الهائج المائج، لا تعرف الرحمة والرقة، ولا تأجيل ساعة، موجة تريد أن تبتلع كل ما اعترض في سبيلها من قيم ومفاهيم، وعقائد وتصورات، وشعائر ومظاهر، إننا نرى - ومعذرتي إلى هؤلاء الإخوان الذين ينتسبون إلى هذه البلاد - في بعض هذه الأقطار، انصرافاً شديداً عن كل ما يمت إلى الإسلام بصلة، كأن سائقاً عنيفاً يسوق قادتها إلى غاية معينة، وكأنهم يريدون أن يتداركوا ما صدر من آبائهم، والأجيال السابقة من حمل مشعل الإسلام، ورفع رايته في الأقطار البعيدة، وإنقاذ الأمم من جاهليتها ووحشيتها، في أسرع وقت وأقرب مدة، وكأنه كان ذنباً يجب التكفير عنه، وتلافيه في أول فرصة، فيريدون أن يكملوا حساب قرون في شهور، وحساب شهور في ساعات، إنهم يريدون أن يسيروا بشعوبهم ومجتمعاتهم التي لا تعرف غير الإسلام، بخطى سريعة، ولكن حاسمة، جاهليتها الأولى، أو إلى جاهلية القرن العشرين، حتى يتعدوا في ذلك حدود الإنسانية، ومبادئ حقوق الإنسان، وحرية الرأي، ومبادئ الجمهورية البسيطة الأولية، ويدوسونها بأقدامهم، وقد يتظاهرون بوحشية وقسوة يندر نظيرها في تاريخ الأمم الوحشية، وفي عهد محاكم التفتيش في أوربا في القرون الوسطى المظلمة، فلا يتحاشون عن قتل وإحراق وتعذيب، ولا يبالون بنقد أو لائمة أو احتجاج، وهذه قصة الصومال، وقد أصبح حديثها الحديث العام والشغل الشاغل[1].

وكيف يطيب لي أيها الإخوة الكرام، وكيف يطاوعني لساني إذا أشرت إلى ما يقع في اليمن الجنوبي، وفي عدن، اليمن الذي وصفه لسان النبوة برقة الأفئدة ولين القلوب، والإيمان

والفقه والحكمة[٢]، اليمن الذي انتهت إليه إنكار ضروريات الدين، وعلى منصب الرسالة وحامله الأخير عليه ألف ألف سلام لم تصدر إلى الآن من زعيم يتسمى بالإسلام، ويتزعم شعباً مسلماً، هذا عدا بعض الأقطار العربية الإسلامية التي نسبة المسلمين العرب فيها أكثر من تسعين في المائة، وقد قادت العالم الإسلامي مدة طويلة وحكمت أكبر رقعة من العالم المتمدن المعمور في الزمن الماضي، وتداولت الخلافة الإسلامية لأطول مدة، يحكمها الآن الأحزاب التي لا تمت إلى الإسلام بصلة، وتؤمن بالمبادئ الاشتراكية، والقومية والعلمانية، وإن كان الأمر بالخيرة، وجاز التبادل رضى بعض المسلمين - وسأكون في مقدمتهم - بأن يكون أي قطر إسلامي مكان الأقطار العربية في هذه المحنة العقائدية، والخلقية، ويكون فدية لهذا القطر العربي، فإنه مادة الإسلام ورأس ماله ورصيده، والعالم الإسلامي كله امتداد لمركز الإسلام الأصيل، وربح يضاف إلى رأس المال، ولكن ليس الأمر بالخيرة، وليست القضية قضية تبادل ومساومة.

كيف استطاع القادة أن يقودوا حركة الردة والثورة على الإسلام:

وأريد أن أقول لكم إن الثورة على الدين والانصراف عنه والزهد فيه، ينحصر في نطاق القادة الموجهين، والزعماء الذين هلكوا زمام هذه الأقطار، والشعوب بريئة من هذه الردة، والجماهير تكره هذه الاتجاهات كراهة شديدة، وهي ساخطة عليها متذمرة منها، ولكنها مغلوبة على أمرها، تساق كالغنم، وتدفع إليه دفعاً، ولكن أقول بصراحة: إن هذه الشعوب لا تتخلى عن تبعة هذه الاتجاهات المعادية للإسلام وعن مسئوليتها، فقد أصيبت بضعف الحمية الدينية والشعور الديني، واحتمال كل تحد للإسلام، والاستسلام للأمر الواقع والإخلاد إلى السكون والدعة، وإيثار الهدوء والسلامة على المغامرة والمخاطرة بالنفس والملذات والفوائد الشخصية، من زمن طويل لأسباب كثيرة ليس هذا محل شرحها والإفاضة فيها، ولولا هذا، لما تمكن هؤلاء القادة المتجهمون للإسلام، المحاربون لتعاليمه ومبادئه، من الوصول إلى كراسي الحكم، ومقاليد الأمور، ولما تبوؤا الزعامة والقيادة، ولو قفزوا إليها وتمكنوا منها بدهائهم، وبتمكين الأجنبي، أو بخدعة وتلبيس، لما استطاعوا البقاء في هذا المركز مدة طويلة، فإن الصحة أصل، والمرض طارئ والجسم السليم القوي يحمي نفسه من المرض، وإذا أصيب به في حين من الأحيان، فإن قوة المدافعة التي أودعها الله في الجسم السليم تتغلب عليه، وتنفيه، ولا يتسلط زعيم فاسد على شعب إلا إذا كان فيه استعداد لقبوله، وكان فيه خنوع واستسلام.

الهوامش:

[١] قد أذاعت وكالات الأنباء، وبعض الصحف الأوربية، أن جمعاً من العلماء (يبلغ عددهم إلى عشرة) فتلوا حرقاً، لأنهم عارضوا بعض الأحكام الرسمية الجديدة التي تتعارض مع النصوص القرآنية، والمقررات الإسلامية، كالمساواة بين المرأة وا لرجل في التركة وحق الطلاق وغيره.

[٢] "إن وفداً من اليمن قدم إلى المدينة فاستبشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال لأصحابه، كما جاء في حديث صحيح أخرجه الشيخان: "أتاكم أهل اليمن أرق أفئدة، وألين قلوباً، الإيمان يمان: والحكمة يمانية" وفي رواية لهما "والفقه يمان".

الحقائق تدعوكم أيها العرب

عبد الله محمد الحسني الندوي

تختلف طبائع الإنسان، فمنهم من يحب الواقع، وفطرته تدعو إلى الاعتراف بالحقيقة والانسياق معها، ومنهم من يفر من الواقع ويغض البصر عن الحقائق الثابتة، ولكن طبيعة الإنسان العربي الاعتراف بالواقع والحقيقة، والتفاني في سبيلها، ولذا كان العرب واقعيين عمليين في حياتهم، لم تصرف عن واقعيتهم وعمليتهم ثقافة الإمبراطورية الرومية الراقية، وآداب الإمبراطورية الساسانية الزاهية، هذا شيء واقعي وحقيقة لا تجحد أن الإنسان يموت ويفنى وإن طال به الزمان، وطاب له العيش، ولكن الإنسان رغم هذه الحقيقة الكبرى يخاف الموت ولا يريد أن يذكر اسمه في حياته اللذيذة لكي لا يكدر صفوها، حتى بلغ به الأمر في بعض المناطق أنهم اخترعوا، إشارات وكلمات للدلالة على الموت لأن لفظ "الموت" يكفي لأصحاب تلك المناطق تكديراً لحياتهم وإدخالاً للخوف والدهشة عليهم يطير به نومهم وتضطرب قلوبهم، لكن الإنسان العربي منذ تلك الأيام لا يخاف الموت بل يستقبله استقبالاً حاراً كما يبدو من أبياتهم وحروبهم الدامية التي دامت مستمرة.

والحقيقة الثانية: الاستقلال والحرية، إنما هي حقيقة فطر عليها البشر، ولكن استيلاء الملوك واستعبادهم العباد جعل طوائف كثيرة من العباد ترضى بالهوان، والعبودية، وتركع أمام الجبابرة والطغاة وتسجد لكل فرعون وقارون، ولكن البلاد العربية بموقعها الاستراتيجي وبعدها عن الآداب المدنية والحضارات الراقية، لم تلن قناتها ولم تستكن أمام الجبابرة والظلمة الطغاة بل بذلت ما في وسعها من إمكانيات لإبقاء مالديها من مخلفات عقلية ونظرية وعقدية، تدل عليها الوقعة التي حدثت في عهد جد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث شن أبرهة الغارة فعرقلت سيرها القبائل المختلفة بوسائلها وإن كانت محدودة، ثم تكلم عبد المطلب بكلمته البليغة - بعد ما استعرض الخلفيات والملابسات والمقتضيات - "إن للبيت رباً سيحميه" إنما هي تنم عن ثقته برب البيت، وهذه الثقة والاعتماد لا وجود لهما إلا بعد استقلال كامل وحرية كاملة.

والحقيقة الثالثة: هي التطابق في الحياة وخلوها عن النفاق، والمطابقة الواقعة في الأقوال والأعمال، والاحتراز عن التناقض فيها، إنها حقيقة أحبها الإنسان منذ أن عمر هذه الأرض، فإنه كان لا يعرف النفاق ولا يعرف الكذب ولكن تطرق إليه الفساد، ونجم فيه النفاق لأجل تقاطره على الدنيا وحطامها وتكالبه على حب الرئاسة والجاه، والأمة العربية فاقت الأمم في هذه الصفة، وقد تبنت هذه

الحقيقة واحتضنتها بل استماتت في سبيلها كما تبدو هذه الحقيقة جلية في تلك الوقائع التي وقعت في صلح الحديبية من كلا الجانبين وفي كتابة شروط الصلح حيث كتب في الأخير: من محمد عبد الله ورسوله، فاعترض سهيل الذي جاء من قبل المشركين على رسالته، فقبل الرسول صلى الله عليه وسلم نظراً إلى المصلحة والطبيعة التي فطر عليها قومها، وقول أبي سفيان عند هرقل وكان أعدى عدو للإسلام آنذاك حيث سأله هرقل عن كثير من أمور محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدق خوفاً من أن يؤثر عنه الكذب، لأنه حقيقة لا يمكن جحودها في تلك البيئة - وإن كانت موبؤة بأمراض وأسقام - .

هذه حقائق ثابتة لا يجحدها إلا من جحد ضوء الشمس في رابعة النهار وأنكر وجود الجبال الراسيات بعد بروزها أمام عينيه.

ولكن هناك حقائق كانت بارزة، وكان يسلمها الإنسان في القرون الأولى ولكنها اختفت وتسترت وبرزت صور شتى مكان هذه الحقائق، وانقلبت الموازين وتغيرت المقاييس.

منها المساواة الإنسانية والوحدة البشرية وهي حقيقة أساسية قام عليها الكيان الإنساني ولكنها احتجبت وراء القوميات الضيقة، والنظام الطبقي الجائر بين إنسان وإنسان فبرز تقديس السلالات، والافتخار بالقوميات فتزعم الإنسان هذه الصورة حقيقة وتعامل معها كحقيقة ثابتة لا يمكن غض البصر عنها، فسرى هذا الداء العضال في جسم الإنسان العربي خاصة فاعتز بقبائله وتقاتل دونه، حتى جرى منه مجرى الدم فقطعه إرباً إرباً.

منها البساطة في المعيشة والشظف في الحياة، وخشونة العيش والجلادة وبها كان قوام الإنسانية وبقاؤها، ووجود كيانها الصحيح بالشمولية والاتزان، وقد صرح رستم قائد قواد الفرس أمام جنوده حين وصل إليه ربعي بن عامر رضي الله عنه بترسه وفرسه وثيابه الصفيقة، أن العرب يستخفون بالثياب والمأكل ويصونون الاحتساب، وقد كتب المربي الكبير أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى بعض عماله العرب وهم في بلاد العجم "إياكم والتنعم وزى العجم وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب وتمعدوا واخشوشنوا واخشوشبوا واخلولقوا وأعطوا الركب أسنتها وانزوا نزواً وارموا الأغراض".

لم يكن العرب يستحسنون التأنق في الشارة واللباس ولا التنوع في المآكل والمشارب بل يكتفون بما لديهم من لحوم وتمور وألبان.

منها القوة وإعدادها للتبييت وشن الغارات لأنها عادة متبعة وطبيعة متوارثة فأصبحت كحقيقة لا مناص عنها، كما يقول الشاعر:

وأحياناً على بكر أخينا
إذا ما لم نجد إلا أخانا

هذه حقائق قد أثبتت ذاتيتها وأحقيتها في خضم الصور والأشكال وجدارتها وصلاحيتها في جنب الحقائق التي ليست بحقائق بل هي أشباهها ولكن الإنسان نسي الطريق فنسي الحقائق التي كانت لابد له أن يختارها وأن يأتي بها أمام إخوانه من الإنس.

فإنكم أيها العرب نيط بكم فلاح الإنسانية وفسادها، لإنه إذا فسد العرب فلا خير في الدنيا، وإنكم خوطبتم في بعض الروايات كما جاء "ويل

للعرب من شر قد اقترب" لأن الشر وإن كان مستطيراً في العالم يتأثر به الكون ولكن العالم عقدت ناصيته بالعرب فإنهم هم ولاة الناس في الخير والشر هذا كما يعلم أنهم أقرب الناس إلى الحقائق وأولاهم بها علماً وعملاً، فإنه لا يأتي الوهن في الأمة إلا بحب الدنيا وكراهية الموت، وتبقى رغم كثرة عددها وضخامة عددها غثاء كغثاء السيل وتتداعى عليها الأمم كتداعى الأكلة على القصعة، لأن القصعة لا حرية لها ولا استقلال، يوجد في وسطها كل ما لذ وطاب، ولكنها محاطة بالأكلة و المستغلين بها.

فوقعت هذه الأمة فريسة النفاق والتناقض في الحياة وتجردت عن التطابق والواقعية، إن الطبقة الحاكمة والطبقة المثقفة بالثقافة الغربية لا تزال تردد كلمات لكسب السمعة والصيت الحسن، العودة إلى الدين الحنيف، الشريعة الغراء، الكتاب والسنة، وما إلى ذلك من الكلمات الأخريات التي تخادع بها السذج من شعبها، والبله من قومها، هي بعيدة كل البعد عن معانيها وحقائقها، إن أقوالها تخالف أفعالها، وإن أعمالها تضاد كلماتها، إنها تبطن غير ما تظهر، تبرز غير ما تبدى، وتعلن غير ما تريد، فنشأ صراع عنيف بين الظاهر والباطن كما هو صراع قائم بين الحكومات والشعوب، وبين الملوك والرعايا، وبين الفكرة الغربية التي تبنتها الحكومات وبين الفكرة الإسلامية التي ورثتها الأمة المسلمة عن علم وبصيرة.

نتيجة لهذا الصراع المستمر الدائم توزعت الوحدة البشرية إلى وحدات لا نهاية لها وامحت آثار المساواة الإنسانية وقد وضع لبنتها الأولى أبو البشر آدم عليه السلام ولكن غابت في دياجر الظلم واللاإنسانية حتى جاء خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فأعاد إلى البناء جماله وإلى الإنسانية حقها المفقود، وعرفها الحقيقة التي اختفت وتسترت وظن الجاهليون أن الحقيقة هي ما فهموها وتعرفوا عليها ولا حقيقة سواها فأعلنها مجلجلاً ومدوياً ارتجت به جبال مكة وشهدت عليه الكعبة المشرفة في فتح مكة.

هذه حقائق لا يمكن التغاضي عنها لأمة أخرجت وبعثت للوصاية والقيادة وحملت على كواهلها أعباء ومسئوليات الدعوة إلى الله وإخراج الإنسانية من الظلم والجور وعبادة العباد والتسكع في الجهالات والتمرغ في المستنقعات إلى العدل والأمن وعبادة الله وحده، والتمتع بصفات العلم والحلم والتنفس في أجواء الحقائق الفسيحة.

أيها العرب إن الميزة التي ميزتم بها على سائر الأمم والحقيقة التي خصصتهم بها بين الشعوب الأخرى في العالم، هي تمسككم بالحقائق واستماتتكم في سبيلها فقد حان حين رجوعكم إلى الحقائق، وقد جاء دور العودة إلى الحقائق، الدنيا كلها بدأت تردد هذه الكلمة، إن هذه الحقيقة حقيقة لا يمكن إخفاءها وراء ألف ستار، لماذا نحن ننتظر أن يعرفنا هؤلاء الحقائق، وهذا أكبر جحود للحقيقة أن لا نفتح أعيننا ولا نستعمل ما عندنا من أدوات العلم والعقل في معرفة الحقائق بل نتكل على هؤلاء الذين تعلموا وتقدموا على حساب مكتباتنا الزاخرة ومؤلفاتنا القيمة. (أرشيف الرائد، السنة: ٤١، العدد:٥، ١/سبتمبر ١٩٩٩م)

●●

من الاعتماد على الآخر...إلى الذاتية

مدير التحرير

الولايات المتحدة الأمريكية تدعى بأنها تسعى لتحرير الشعوب، وإنهاء الاستعمار، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، ونيل استقلالها، كما تدعى بأنها حامية مبادئ "العدل والحرية والمساواة" التي أعلنتها الثورة الأمريكية، ويدل على ذلك تمثال الحرية الشامخ في نيويوك، الذي يحمل شعلة الحرية، ويهتف بالناس قائلا: "أعطوني المرهقين منكم، والبؤساء، وجميع الأكداس البشرية التي تهفو إلى نسيم الحرية".

فلماذا تهتف أمريكا بالناس قائلة: أرسلوا إليَّ هؤلاء الذين لا مأوى لهم، وتساهم في تشريد الفلسطينيين من وطنهم؟

إنه تناقض صارخ في الموقف الأمريكي حين يدعم دولة إسرائيل التي اغتصبت حق الفلسطينيين في أرضهم، وتريد الآن أن تبتلع الأرض المقدسة كلها، وتخلو فلسطين للصهاينة، وتدل على ذلك الضغوط الأمريكية الملحة على دول الشرق الأوسط للتطبيع مع إسرائيل، فبالتالي قد وقعت بعض الدول العربية على اتفاقية التطبيع مع إسرائيل في البيت الأبيض بواشنطن، وبعضها مستعدة أو مضطرة للتطبيع - عاجلاً أو آجلاً كما تفيد مصادر مطلعة دولية- للضغوط الأمريكية المتصاعدة .

هناك ينشأ سؤال أن أمريكا دولة عظمى بما عندها من إمكانيات هائلة مالية وصناعية، ووسائل عسكرية وزراعية، بل إنها إمبراطورية هذا القرن، فلماذا تسعى وتبذل الغالي والرخيص في صالح دولة صغيرة،ولا تردّ لها طلباً، وتشتري رضاءها بأغلى ما عندها، وتعادي لإرضائها العالم الإسلامي بما فيه العرب وغيرهم، بل تصادم دول العالم أجمع، حينًا بتأييدها الاعتداءات الإسرائيلية بالفيتو، وحينًا بممارسة الضغوط السياسية والدبلوماسية والاقتصادية على من لا يخضع لإسرائيل حتى لا تتورع من التخويف والتهديد، حتى شنّ حملة عسكرية على من تخشى منه، مع أن الدول العربية تتعامل مع أمريكا وترتبط معها بمصالح كبرى، وتدور في فلكها، ولا تقصر في تحقيق مصالحها،فلماذا تفضل أمريكا إسرائيل على الدول الأخرى، وتتخذ الإجراءات والقرارات لصالح إسرائيل؟

وإن هذا التأييد الأمريكي لإسرائيل ليس بجديد، بل إنه يستمر منذ أن كانت الدولة الإسرائيلية فكرة أوأملاً في أذهان الصهاينة إلى يومنا هذا، كما كتب محمد علي دولة في مقدمته لكتاب "أمريكا وإسرائيل" للدكتور محمد معروف الدواليبي، فقد لعب كل من الرؤساء الأمريكيين "ولسون" و"هاردنج" و"روزفلت" و"هاري ترومان" وكارتر"و"جورج بوش(الأب والابن)" و"بل كلنتون" و"أوباما" دوراً كبيراً في إنشاء الدولة الإسرائيلية في فلسطين وتقويتها وصيانتها، على حساب مصالح الدول العربية، ولم يقصروا في استرضاء اليهود، ونيل تأييدهم في الانتخابات الرئاسية، فقد أعلن جورج بوش الأب في الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٨٨م التي فاز بها، أثناء الحملة الانتخابية أن زوجته متعاطفة جداً مع اليهود الصهاينة في إسرائيل، فما كان من منافسه "دوكاكيس" إلا أن ردّ عليه قائلاً: لئن كانت زوجة خصمه متعاطفة مع اليهود فإن زوجته هي يهودية لحماً ودماً وهوى".(أمريكا وإسرائيل، ص: ١٠)

من الدوافع والعوامل التي تدفع أمريكا إلى هذا التأييد الأعمى للدولة الإسرائيلية: قوة ضغط اللوبي الصهيوني الموجود في أمريكا،هذا الضغط يتمثل في أصوات الناخبين اليهود التى يتطلع إليها

الأمريكان، والعامل الثاني نظرة أمريكا إلى إسرائيل من حيث أنها امتداد للديموقراطية والحضارة الغربية، وهذه النظرة الأمريكية خاطئة؛ لأن إسرائيل ضربت بالحائط مبادئ الديمقراطية، وحكمت الشعب الفلسطيني بالحديد والنار، وشرَّدته من وطنه ولا تزال ماضية في غيها، وداست القيم الإنسانية والحضارية بأقدامها، فأين الحرية والحضارة والديموقراطية في ظل الحكم الصهيوني لفلسطين؟ والعامل الثالث هو المصالح المشتركة، فإن أمريكا تري أن الدولة الإسرائيلية هي الضمان الوحيد لاستمرار نفوذها في الشرق الأوسط، تحمى مصالحها فيه وتحافظ لها على نفوذها هناك، وتحول دون امتداد نفوذ القوى الأخرى الذي يهدد مصالح أمريكا في الشرق الأوسط مع أن معظم الدول العربية تنشد ودّ أمريكا وتقوم بين هذه الدول وبين أمريكا علاقات اقتصادية وعسكرية واستراتيجية، وهناك دافع آخر يدفع أمريكا إلى التأييد الأعمى لإسرائيل، وهو الفكر الديني المسيحي الذي يرى في تأييد دولة إسرائيل تحقيقًا لنبوءات الكتاب المقدس بفرعيه: التوراة والإنجيل، فإن له أثرًا كبيرًا في اندفاع رجال الكنيسة والرؤساء الأمريكيين في دعم الدولة الإسرائيلية بغير حدود، يقول القسيس الأمريكي "جيري فالويل" - كما ورد في كتاب: "في الصراع العربي الصهيوني" للدكتور إبراهيم يحيى الشهابي، وكتاب" من يجرأ على الكلام" لبول فندلي- : " لا أعتقد أن في وسع أمريكا أن تدير ظهرها لشعب إسرائيل وتبقى في عالم الوجود، والرب يتعامل مع الشعوب بقدر ما تتعامل هذه الشعوب مع اليهودي". ويقول: "إن إسرائيل اليوم هي إسرائيل الله التي وعد بإنشائها على تلة جبل صهيون"، ويهدد الأمريكيين وينذرهم قائلا: "إن اليهودي هو بؤبؤ عيني الله، ومن يؤذى اليهودي كأنه يضع أصبعه في عين الله".

ويقول الرئيس الأمريكي "كارتر" أمام الكنيست الإسرائيلي في مارس ١٩٧٩م: " إن علاقة أمريكا بإسرائيل أكثر من مجرد علاقة خاصة، لقد كانت ولا تزال علاقة فريدة، وهي علاقة لا يمكن تقويضها، لأنها متأصلة في وجدان وأخلاق وديانة ومعتقدات الشعب الأمريكي نفسه". [الخلفية التوراتية لإسماعيل الكيلاني، ص: ١٠٠]

وكان "كارتر" يرى - كما جاء في كتاب "الصهيونية غير اليهودية: جذورها في التاريخ الغربي" لريجينا الشريف، ترجمة:أحمد عبد الله عبد العزيز، ص: ٢٧٥- إن إنشاء دولة إسرائيل هي إنجازات النبوءة التوراتية وجوهرها". ويقول "بريجنسكي" مستشار الرئيس الأمريكي كارتر للأمن القومي: "على العرب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات الأمريكية العربية، لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقات حميمة مبنية على التراث التاريخي والروحي الذي يتعزز باستمرار بواسطة النشاط السياسي لليهود الأمريكيين، بينما العلاقات الأمريكية العربية لا تحتوي أيًّا من هذه العوامل". [الخلفية التوراتية، ص: ١٣٦]

فنظرًا إلى هذه العلاقات العميقة الحميمة المؤسسة على العوامل السياسية والاقتصادية والدينية والفكرية بين أمريكا وإسرائيل، كيف تثق الدول العربية بأمريكا، وتتعامل بإيعاز أو أمر منها مع إسرائيل، وتقوم بالتطبيع معها؟ مع أن إسرائيل تسعى لتحقيق حلمها وهو قيام الدولة الصهيونية في الشرق الأوسط أي من الفرات إلى النيل، واستعادة مناطق خيبر وتبوك وفدك، فعلى الدول العربية أن لا تغترَّ ولا تنخدع بالوعود والمواثيق الدولية، وتعود إلى ذاتيتها، وتعتمد على وسائلها ومواردها.

ليعلم أن إسرائيل لا تشكل خطرًا على العرب أو العالم الإسلامي وحسب، بل إنها تشكل خطرًا عالميًا، فهي تدفع العالم كله إلى كارثة وحرب ثالثة تهدد الحضارة الإنسانية بالفناء، وحين يقع هذا - لا سمح الله- سوف تكون أمريكا شريكة في هذه الجريمة التاريخية، قد قال الأب روبرت بيرس" في إحدى الكنائس الكاثوليكية في أمريكا: " أقول لكم بصدق أيها الأصدقاء: إن مساهمة الغرب في قيام إسرائيل هو خطيئة محزنة ومأساة فظيعة أنتجت الشر الذي نراه اليوم، لقد آن التعلم أننا لا نستطيع أن نغش الله ونستغفله، إن ما يزرعه الإنسان هو الذي يحصده، لا يمكن

لأمة أن تسرق وطناً وتشرد شعباً وتمضى آمنة مطمئنة، كما أن الأمم المتحدة لا تملك الحق في أن تأخذ وطن آخرين وتعطيه لغيرهم".(كتاب" المؤامرة ومعركة المصير" لسعد جمعه، ص: ١١٧]

وقال الرئيس الأمريكي:"بنجامين فرانكلين" مخاطباً أعضاء الكونغرس الأمريكي: "إنني أحذركم أيها السادة وأقول لكم: إذا لم تخرجوا اليهود من أمريكا إلى الأبد، فإن أولادكم وأحفادكم سيلعنونكم في قبوركم، وإن اليهود لا يتحلون بالمثل العليا التي نتحلى بها نحو الأميركيين، ولو أنهم عاشوا بيننا طيلة عشرة أجيال، إن الفهد لا يستطيع أن يغير لون جلده الأرقط، إن اليهود يشكلون خطرًا على أميركا إذا سمح لهم بدخولها، وسوف يعرضون مقوماتنا الاجتماعية للخطر، ولذلك يجب أن يخرجوا من بلادنا بموجب الدستور". [اليهودية العالمية وحربها المستمرة على المسيحية" لإيليا أبو الروس، ص: ١٣٠]

فعلى أمريكا أن تعيد النظر في موقفها من إسرائيل، فإن الدولة الإسرائيلية لا تشكل خطرًا على منطقة الشرط الأوسط وحسب، بل إنها تشكل خطرًا على أمريكا نفسها، وعلى العالم كله، وعلى الإنسانية كلها.

وعلى العالم العربي أن لا ينخدع بما يعد به الغرب من منافع اقتصادية وسياسية وأمنية في حالٍ إبرام اتفاقية التطبيع مع إسرائيل، ولا يخشى منها، لأن دولة إسرائيل في فلسطين ليست إلا مولوداً لقيطا في العالم الإسلامي دفعت به بريطانيا والدول الصليبية الحاقدة، وغذَّته دولارت الصهاينة الذين يسيطرون على الاقتصاد العالمي ووسائل الدعاية والإعلام ووسائل الإغراء، فإذا انقطع هذا الغذاء عن هذه الدولة وانكسر الحبل الذي تتمسك به من الناس، لن يكون لها قرار وبقاء، ولا يتحقق الحلم الإسرائيلي: "من الفرات إلى النيل" بشرط أن يستيقظ المسلمون ويفهموا الواقع المعاش ويعوه، ويدركوا الأخطار والأبعاد للتطبيع مع إسرائيل أو الاستسلام والرضوخ أمامها، ولا يخافوا من الصهاينة الذين يسيطرون على وسائل الإعلام ووكالات الأنباء العالمية، ودور النشر في العالم، وبنوك العالم، ووسائل الدعاية العالمية لأن الدول العربية والإسلامية تستطيع أن تنال كل ذلك، فلا ينقصها المال، لأنهم أغنى الناس، ولا ينقصهم العدد، لأنهم يملأون الأرض، ولا تنقصهم الخبرة، لأن فيهم العقول المبدعة، والأدمغة المبتكرة، والخبرات والصلاحيات المنتجة، فليس من الحق أن يُلام الأعداء على تأخر المسلمين، بل أن المسلمين أنفسهم يلامون، لأنهم لم يعودوا مسلمين بالمعنى الحقيقي الصحيح، فلم يتأخروا لأن الصهاينة أشرار، بل تخلفوا وتعرَّضوا للمهانة والذل لأنهم نبذوا تعاليم دينهم الإسلام.

فليس من الأجدر بنا أن نطلب من العدو أن يكون صديقاً لنا، بل لابد أن يوقف الصراع والصدام بين الحكام والعلماء المصلحين، وبين الحكام والجماهير الذين يحبون أن يعيشوا ويتنفسوا في جوّ الإسلام، ولكن من الأسف أن الدعاة والمصلحين والعاملين للخير في السجون والمعتقلات، أو أقصوا من المساهمة في السياسة والحكم وبناء الوطن، ولا يفسح لهم المجال للعمل، فإن اليهود الصهاينة قد أخذوا مجدهم الآن، لأنهم أوجدوا حكاماً قيَّدوا المسلمين بالأغلال والسلاسل الحديدية، وحكموهم بالحديد والنار، ونفذوا فيهم قوانين غير إسلامية، وكتَّابًا ومفكرين مهَّدوا لهم الطريق، ومن تكلم من العلماء والدعاة والمصلحين والعاملين في مجال العمل الإسلامي، كان السجن أو الاغتيال جزاءه، فانتبهوا أيها الدعاة قبل أن ترفعوا الأيدي وتنكسوا الرؤوس، خضوعاً ومذلة، وأفيقوا أيها المسئولون عن الحكم قبل أن تشوى ظهوركم سياط الأعداء، واستيقظوا أيها المسلمون في العالم قبل أن تُرغموا على الاستسلام والرضوخ، وقد بدأت تباشير ذلك، فقبل هذا وذاك لا بد لنا أن نعود إلى الإسلام عودة صادقة، ونعتصم بحبل الله جميعاً ولا نتفرق.

الحرية السياسية في المفهوم الإسلامي

المستشار سالم البهنساوي

تعرف حرية الرأي السياسي في الفكر الأوربي بأنها: قدرة الفرد على التعبير عن آرائه وأفكاره بحرية تامة، والدساتير الغربية تنص على أن للجميع حق التعبير بحرية عن آرائهم بالقول والكتابة.

ويلاحظ على هذا الحق في المفهوم الغربي ما يأتي:

إنه يخضع للتوجيه الرأسمالي الذي يسيطر على وسائل الإعلام ويتحكم في مصادر الأخبار والمعلومات.

أنه يخضع لقيود من الدولة تتعلق بحريات الآخرين وبالأمن الداخلي والخارجي وبالمحافظة على النظام الاجتماعي للدولة فلا يباح ما يعارض ذلك.

إن هذا الحق وغيره من حقوق الإنسان في النظم الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية ليس له من مصدر سوى آراء البشر، فهي التي تحدد هذه الحقوق أو تسلبها أو تقيدها، سواء استندت الدول في ذلك إلى أقوال بعض الزعامات التي تخطاها الزمن ومنها آراء ماركس ولينن، أو استندت إلى أن الشعب هو مصدر السلطات وهو صاحب السيادة في تقرير هذه الحقوق وتقييدها.

والذي يميز حقوق الإنسان في النظام الإسلامي أنها تستمد وجودها واستمرارها من الله خالق الحاكم والمحكوم، فلا يملك الحاكم أو الشعب أن يبدل فيها أو يقيدها أو يمسها.

أما في النظم الأخرى فإنه باسم الشعب هضمت حقوق المرأة فحرمتها القوانين من أن تنال حقها في الأجر كاملاً عن عملها كالرجل، واكتفت بمنحها نصف أجر الرجل عن العمل ذاته.

كما حرمتها من حقها في إبرام المعاملات المالية الخاصة بها حتى تحصل على موافقة زوجها، أو أن تثبت أن هذه المعاملات لا تتصل بأموال الدولة المقدمة منها إلى زوجها عند الزواج كمساهمة منها في الحياة الزوجية، وليست من أموال الزوج وليست من الأموال المختلطة.

كما حرمتها هذه القوانين من الاحتفاظ باسم عائلتها وأجبرتها على أن تحمل اسم عائلة زوجها.

لذا أوصت هيئة الأمم المتحدة بقرارها رقم ١٩٧٤/٣/١٠م أن تكون سنة ١٩٧٥م هي السنة الدولية للمرأة لتعمل الدول على تعديل تشريعاتها بما يرفع التمييز بين الرجل والمرأة (تفصيل ذلك في كتاب مكانة المرأة بين الإسلام والقوانين الوضعية ص: ٤٣- ٥٤ هو مترجم إلى الإنجليزية).

وباسم الشعب مصدر السلطات هضمت حقوق الشعوب بموجب الأحكام العرفية وقوانين الطواري التي يعمل بها من عشرات السنين كما هدمت مدن على أهلها وكل ذلك بتأييد من المجالس النيابية التي تمثل الشعب الذي هو مصدر السلطات.

والإسلام على خلاف ذلك كله... فحقوق الإنسان هي من الضرورات للإنسان، وليس حقاً يملك التنازل عنه وتسمي في كتب الفقه بالضرورات الخمس.

ولا يملك الحاكم أو الشعب أن يمس هذه الحقوق أو يقيدها.

فإن قبلت امرأة أن تتنازل عن حقها في الاحتفاظ باسم عائلتها وتسمت باسم عائلة زوجها يبطل الإسلام تصرفها: قال تعالى: "ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ" [الأحزاب:٥].

ولهذا قال أبو بكر في خطبته بعد توليه الخلافة: "أيها الناس إنما أنا مثلكم وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقمت فتابعوني وأن زغت فقوموني".

أما الخليفة الثاني فقد سأل أحد الرعية من غير العرب - وهو سلمان الفارسي - فقال له عمر بن الخطاب: أملك أنا أم خليفة؟ قال سلمان: إن أنت جبت من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة (تاريخ الطبري ٢٢٤/٣ و٥٧١).

لهذا فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب

على الأفراد وحق لهم، ولكنه ليس حقاً شخصياً يجوز للفرد أن يمارسه أو يتركه أو يجوز للدولة أن تقيده بقيود من عندها، كما هو الشأن في المفهوم الغربي للحقوق.

بل يجب على الشعوب والحكومات أن يضمنوا ممارسة هذا الحق وأداء هذا الواجب، حيث تحل اللعنة على الأمة إذا تهاونت في ذلك، قال تعالى: "لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ" [المائدة:٧٨- ٧٩].

ولأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للأفراد والمجتمعات وصف الله النبي بقوله تعالى: "يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ" [الأعراف:١٥٧].

ووصف أهل الشورى وأهل الحل والعقد في الأمة بقوله تعالى: "الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ" [الحج:٤١].

ولهذا يؤكد ابن تيمية على أن هذا الحق واجب على المسلم القادر وهو فرض على الكفاية ويصبح فرض عين على المسلم القادر إذا لم يقم به غيره، والقدرة هي السلطان والولاية، فذوو السلطان أقدر من غيرهم ويمكنهم من الوجوب ما ليس على غيرهم، فهذا الحق يجب على كل إنسان حسب قدرته (الفتاوى ٦٥/٣٨).

مفهوم الحريات لدى العلمانيين: إن الذين انحرفوا عن أصول الدين وسعوا في هدم أركانه ويعملون أن المفهوم المعاصر لحقوق الإنسان يختلف كلية عنه في الشريعة الإسلامية، لأن الحقوق في الإعلان العالمي نتاج للعلمانية الفرنسية التي انبثق عنها إعلان الحقوق الصادر سنة ١٧٨٩م والذي اعترف بالحقوق لجميع المواطنين وبحقوق الإنسان وحرياته الأساسية وبالشعب مصدراً لجميع السلطات وتم استبعاد حق الله تماماً خاصة فيما يتعلق بالعبادات وحق الإنسان المطلق في أن يعبد الله أو لا يعبده أو يبتدع ديناً خاصاً به، لهذا نوضح الفوارق بين الإسلام وإعلان حقوق الإنسان.

أولاً: أن الحريات العامة الواردة في هذا الإعلان ليست مطلقة فالنظم الديمقراطية تضع قيوداً على الحريات في مجالات أهمها:

أ- حماية عقيدة الشعب.

ب- حماية أمن الدولة.

ج- حماية الأفراد من الطعن فهيم.

أما النظام الشيوعي فقد قيد الحريات كلها وجعلها لمساندة النظام الشيوعي حسبما نصت عليه المادة ١٢٦ من الدستور السوفيتي.

فكيف بنا نحن المسلمين نريد أن نفهم الحقوق والحريات بغير ما يفهمه أصحاب المبادئ العلمانية يميناً ويساراً حيث وضعوا قيوداً لحماية مبادئهم، فهل تصبح القيود الواردة في الشريعة الإسلامية على الحريات بدعة وضلالة تجب محاربتها، إننا لسنا في حاجة إلى أن نقول للمسلمين إن القيود الواردة في الشريعة الإسلامية هي لصالح الفرد والمجتمع وقد أثبت علماء أوربا ذلك فيما يتعلق بتحريم الزنى وسائر الفواحش وفيما يتعلق بغير ذلك من الفواحش.

ثانياً: إن العلمانية التي انبثق عنها النظام الديمقراطي الذي يجعل الشعب مصدر السلطات الثلاث التشريعية والقضائية والتنفيذية، تجعل نواب الشعب يختصون بوضع التشريعات بالأغلبية وكذا يختصون باختيار الحاكم ومحاسبته وعزله، هذه الديمقراطية لا يعد الأخذ بها كفراً وضلالاً في ظل نظام إسلامي إذا ما تضمنت قواعده الأساسية أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريعات.

فالخلاف الجوهري بين الشريعة والديمقراطية ينحصر في حرية النواب في اختيار أي تشريع ولو خالف الأحكام القطعية في القرآن الكريم والسنة النبوية وهذه تصحَّح بالقيد سالف الذكر.

والجدير بالذكر أن النظم الرأسمالية تضع قيداً في النظام الأساسي يحول دون إصدار تشريعات تلغي النظام الرأسمالي وتتبنى الشيوعية، وكذلك البلاد التي تتبنى الشيوعية تضمنت تشريعاتها الأساسية ما يحمي نظامها الاجتماعي، أما اختيار الحاكم ومحاسبته وعزله فالشريعة الإسلامية تجعل ذلك للأمة وبغير القيود الواردة في النظام الديمقراطي.

أيها الشباب! قوموا وغيروا مجرى التاريخ

د/محمد وسيم الصديقي الندوي

الشباب دائماً لعبوا دوراً ريادياً في بناء التاريخ والمجتمع وتغيير مجراهما، وتغيير تيار الحياة البشرية وأتوا بعجائب وغرائب لم يسجل التاريخ مثلها لغيرهم. الشباب هم الذين يصنعون تاريخ الأمم والشعوب تاريخ الفتح والنجاح، تاريخ الرقي والتطور للشعب والبلاد.

كم من تقلبات وتغيرات جاءت بفضل الفتية كما جاء في القرآن الكريم: "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى" [الكهف:١٣]، وكم من تطورات وتقدمات أتت لأجل الشباب الذين فيهم عواطف نبيلة وطموحات رفيعة وهمم عالية لترقية البلاد وإصلاحها وإبلاغها إلى أوج الكمال وإسعاد المجتمع، كم من ثوراث سياسية واجتماعية وانقلابات اقتصادية نجحت لأجل الشباب، الشباب هم قوة البلاد والمجتمع.

أذكر لكم بعض الأمثلة والنماذج لأولئك الشباب الذين غيّروا مجرى التاريخ والمجتمع مثل أسامة بن زيد رضي الله عنه، وأصحاب الكهف، طارق بن زياد، ومحمد بن قاسم الثقفي،والبطل المجاهد صلاح الدين الأيوبي،ومحمد الفاتح وأمثالهم، وكانت لهم أهداف سامية وأغراض نبيلة ،يفكرون دائماً في صلاح الأمة والمجتمعات وفلاحها، كانوا يعيشون لتحقيق هذه الأهداف والمرامي لإفادة الإنسانية جمعاء لا لتحقيق رغباتهم وأهوائهم، لكن الشباب اليوم يعيشون بدون أي هدف، نصب أعينهم المال والجاه والمنصب ووظائف رسمية وغير رسمية، يضيّعون أوقاتهم فيما لا يعود إليهم بفائدة، لا يقفون على تاريخ الإسلام والمسلمين ولا علم لهم عن مآثرهم ومفاخرهم، فكيف ينشأ فيهم الطموح والإرادة والعزيمة والتطلع إلى الأمام والهدف السامي.

إذا فكّرتم في أيّ انقلاب فكري أو سياسي أو ديني أو اكتشاف علمي أو تكنولوجي حديث تجدون خلفها شبابا أصحاب الهمم العالية والعزائم الماضية.

أيها الشباب! أنتم الشباب قوموا وانهضوا وأخلصوا نياتكم وجددوا عزائمكم وهممكم وشمّروا عن ساق الجد لتحقيق الأمن والسلام وتعزيز الحب والوئام وإبعاد البغض والكراهية وإزالة المعاصي والمنكرات والرذائل التي عمت وتفشت في المجتمع وشحّذوا هممكم لصلاح المجتمعات والشعوب وسعادتها.

لأننا نرى أن الحكومة قد انحرفت عن الجادة المستقيمة، انحرفت عن الدستور الهندي انحرفت عن الأصول والمبادئ التي تشمل جميع سكان البلاد إنها تعمل لجماعة واحدة، وتنفّذ مخططاتها ومشاريعها، وترغب أن تحول البلاد إلى بلد هندوسي مع أن هذه البلاد لجميع أصحاب الأديان والمذاهب، ويمنح الدستور كل مواطن حرية العمل حسب معتقداته ومتطرفون من الهندوس يهدّدون المسلمين بإعادتهم إلى الديانة الهندوسية قهراً.

العلامة السيد سليمان الندوي

(الحلقة الأخيرة)

مبين أحمد الأعظمي الندوي

رغم أن السيد سليمان الندوي رحمه الله انتقل إلى كلكته عام ١٩١٣م لمشاركة أبي الكلام آزاد في تحرير جريدة (الهلال) ومن ثم شغل نفسه في نشاطات مختلفة إلا أن قلبه ظل معلقاً بندوة العلماء، فكان يتفقد أحوالها ويكتب حولها في إصدارات المعارف ويناشد الأمة الإسلامية إلى تعزيزها بقدر الإمكان، وفي عام١٩١٨م عقد اجتماع ندوة العلماء في مدينة ناغفور تحت رئاسة النواب حبيب الرحمن خان الشرواني فساهم بدور كبير في هذا الاجتماع وبذل ما في وسعه لإنجاحه، وبالتالي تكلل جهده بالنجاح وحصلت التبرعات لندوة العلماء أكثر مما كان في الحسبان.

عمادة الشئوون التعليمية لندوة العلماء:

وفي عام ١٩٢٣م توفي رئيس ندوة العلماء آنذاك المؤرخ والكاتب الإسلامي الشهير السيد عبد الحي الحسني رحمه الله، فأحدثت وفاته فراغا هائلا في ندوة العلماء لا يمكن أن يملأه إلا شخص عبقري له كفاءات علمية ودقة النظر في شئوون التعليم، فوقع الاختيار على السيد رحمه الله وألقيت عليه مسئولية عمادة الشئون التعليمية لندوة العلماء وتولى رئاستها النواب السيد علي حسن خان.

ومن بعد ذلك، تضاعفت نشاطات السيد رحمه الله، فإنه رغم أشغاله العلمية الكثيرة كان يزور ندوة العلماء خلال شهر أو شهرين ويدير شئوونها التعليمية بغاية من الاهتمام، فقام بتعديل لازم في منهجها الدراسي وجعله أكثر فائدة للطلاب في ظل تعيين المزيد من المعلمين المؤهلين. ويذكر أن الشيخ تقي الدين الهلالي المراكشي عين مدرساً في دارالعلوم لندوة العلماءفي زمن عمادته. ومن الإنجازات التي قام بها السيد خلال عمادته للشئوون التعليمية هو إقامة اجتماعات لندوة العلماء. فإنها لم تكن عقدت اجتماعا منذ سنوات عدة. فتم عقد اجتماع في فبراير عام ١٩٢٥م وترأسه النواب حبيب الرحمن الشرواني. وأصدر الاجتماع مشروع جمع خمسة عشر ألف روبية من كل إقليم من أقاليم الهند لتشييد دور السكن لطلاب ندوة العلماء. ولتحقيق هذا الهدف تجول السيد سليمان الندوي شخصيا في قرى وأرياف إقليم بهار من الهند. وفي نفس السنة انعقد اجتماع آخر في أنباله وحقق نجاحا باهراً بحيث حضره جمع كبير من العلماء الكبار من شتى نواحي الهند. والذي يجعل هذا الاجتماع تاريخيا هو أن السيد رحمه الله قدم أمام الحضور مشروع رفع الخلافات المذهبية والجدال الكلامي العقيم من بينهم داعياً إلى جمع شمل المسلمين على أساس كلمة التوحيد. فأخذ الحضور هذا النداء على الرحب والسعة وقرروا إنشاء الوحدة الإسلامية في شرائح المجتمع المسلم.

مؤلفاته

وقد ألف السيد رحمه الله كتباً حول موضوعات شتى ومنها "أرض القرآن"وهو كتاب فذ في جغرافية الأمكنة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم. و"حواشيه على المصحف الشريف". و"سيرة النبي"وهو – كما قال السيد أبوالحسن علي الحسني الندوي- موسوعة السيرة النبوية في اللغة الأردية، و"خطبات مدراس"و"رحمة العالم" ومن كتبه حول التاريخ والأعلام "سيرة عائشة" و"حياة مالك" و"حياة شبلي" و"الخيام" و" شجاعة نساء الإسلام"و "ياد رفتكان(ذكريات الأعلام السابقين)" و"العلاقات العربية الهندية" و"الملاحة عند العرب" ومن مؤلفاته عن اللغة والأدب "نقوش سليماني(إضاءات أدبية لسليمان)" و"دروس الأدب" و"لغات جديدة" وهو قاموس يعالج الكلمات الحديثة والمصطلحات المعاصرة ويشرحها شرحا وافيا إلى جانب ذكر المواد اللغوية القديمة. ويجدر بالذكر أن السيد رحمه الله قام بإعداد هذا القاموس على طلب من الاجتماع السنوي لندوة العلماء عام ١٩١٠م وتم تقديمه في الاجتماع السنوي عام١٩١٢م الذي ترأسه العلامة رشيد رضا المصري. وإلى جانب هذه الكتب هناك كتابات قيمة أخرى دبجها يراع السيد مثل "رسالة أهل السنة والجماعة" و"رحلة أفغانستان" و"رسائل سليمان" و"مقالات سليمان" وغير ذلك من الكتابات التي تحويها إصدارات المعارف التي كانت ولاتزال تصدر عن دارالمصنفين بأعظم جراه شهرياً.

وفاته

إن السيد سليمان الندوي سافر إلى باكستان عام ١٩٥٠ تلبية لدعوة بعض أركان الحكومة الباكستانية. وبعد عدة أشهر من وصوله إلى باكستان قرر أن يقيم بها بشكل دائم. فلم يزل مقيما هناك حتى وافته المنية في غرة ربيع الآخر عام ١٣٧٣هـ المصادف ٢٤ من نوفمبر عام ١٩٥٣م، ودفن في كراتشي بجوار العلامة شبير أحمد العثماني.

هل هناك حلّ دبلوماسي لقضية ناغورني قره باغ؟

د. ياسين أقطاي

تصدر الصراع المستمر لأكثر من ٣٠ عاما بين أذربيجان وأرمينيا المشهد من جديد في مطلع يوليو/تموز السابق، وذلك بعد الهجوم الذي شنته أرمينيا على المناطق التابعة لأذربيجان، ولا يعدّ هذا الاعتداء الأول من نوعه، خاصة وأن هذه المنطقة تُعتبر تحت الاحتلال الأرميني.

إنه من الصعب فهم هذه العدوانية من الأرمينيين، إذ إنهم في كل هجوم على المناطق الأذرية يذكرون بوجههم الاستعماري، وبأهمية ممارسة الضغوط عليهم لإنهاء هذا الاحتلال. وعموما، كان ينبغي على أرمينيا عدم المخاطرة بشن الهجوم من أجل الحفاظ على المناطق التي احتلتها.

وبمثل هذه الخطوات تكسب أرمينيا الوقت الذي يحول احتلالها لأمر واقع، خاصة وأنها تستمد قوتها من الدول العظمى التي لن تظفر أي شيء من الحرب، وتجدر الإشارة إلى أن "مجموعة مينسك" (Minsk Group) التي تم تأسيسها لحل المعضلة بين الدولتين قبل ٢٨ سنة لم تفعل شيئا سوى إتاحة الفرصة لأرمينيا. من جهتها، لم تتوان روسيا - التي منعت توريد السلاح لأذربيجان وسعت إلى منع تسليح الأذريين- عن مد الأرمينيين بالأسلحة الثقيلة، وفي ظل عدم التوازن في التسليح، أصبح احتلال أرمينيا للمناطق الأذرية أمرا ممكنا.

وعلى الرغم من ادعاء مجموعة مينسك بأنها محايدة؛ إلا أنها فعليا في أثناء سعيها لإيجاد حل دبلوماسي جعلت الاحتلال الأرميني أمرا واقعا، وإذا ما أشرنا إلى الدول التي تترأس هذه المجموعة على غرار الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا، فلا بد من الإشارة إلى أنها تمتلك لوبيا أرمينيا قويا، يسعى هذا اللوبي بنشاطاته في هذه الدول الثلاث لاستخراج قرارات تتماشى مع القضية الأرمينية.

ومع فشل الحلول السياسية بعد ٢٨ عاما، يصبح من السهل فهم العدوان الأرميني. في الحقيقة، تسعى أرمينيا بهذه التحركات لاحتلال بعض المناطق، وخلق وضع جديد على طاولة المفاوضات. من جانب آخر، لم يكن الطرف الأرميني، حتى وقت قريب، يملك من القوة ما يكفي لوضع حد للأرمينيين في حين أن هذا الهجوم الأخير من الطرف الأرميني واجه مقاومة أذرية قوية، الأمر الذي فاجأ الأرمينيين والأطراف الأخرى.

والجدير بالذكر أن المفاوضات الدبلوماسية المستمرة لم تكن سوى تأكيد للاحتلال الأرميني، خاصة مع "توطين" الأرمينيين في المناطق المحتلة مما يجعل هذا الاحتلال أكثر ديمومة، ومع مقاومة أذربيجان للهجوم باتت جميع الأطراف؛ على غرار الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وأرمينيا تسعى لإيجاد حل دبلوماسي لإحلال السلام في المنطقة.

وأتساءل عن الطريقة التي استمرت بها هذه المفاوضات التي استمرت لأكثر من ٢٨ عاما لإيجاد حل لوقف هذه الحرب. وفي الواقع، يعدّ الحل بيد أذربيجان التي تمتلك خطة واضحة لتحرير ناغورني قره باغ. أما الدعم التركي في هذه القضية، فيتمثل في تسليح أذربيجان ومدها بالتكنولوجيا الحربية، كما أن أنقرة تسعى للإمساك بزمام الأمور من جديد في العديدة من المناطق، مثل سوريا وليبيا.

وفي الختام: لإنهاء هذا الاحتلال الذي دام لأكثر من ٣٠ عاما بالطرق السياسية، ينبغي على الأطراف التي تدعم الأرمينيين التفكير من جديد في إرساء حل لهذا الخلاف.

رمتني بدائها وانسلّت

ميلود محجوب، الجزائر

- تابعنا بكل أسف وحسرة كما تابع جمهور المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، التصريحات العدوانية الظالمة للرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون الذي أتهم فيها الاسلام بأنه يعيش في أزمة في كافة دياره.

بيد أنه لم يوضح في تصريحاته الاستفزازية جوهر هذه الأزمة ومواصفاتها بدقة حتى يقف المتابع على صدق حديثه ونزاهة طرحه وصحة تحليله، بل اكتفى بصيغة العموم ليحدث ارتباكا في نفوس مستمعيه وتشكيكات في عظمة هذا الدين القيم.

وليس هذا بالتصريح الجديد الذي يفصح فيه هذا الفتى الغر عن حقده الدفين على دين الاسلام بل سبقته عدة تصريحات متطرفة حاول فيها جهده النيل من مكانة الاسلام والاساءة للمسلمين، ولكن أن له ذلك والشواهد تكذبه في جميع ادعاءاته الباطلة ومزاعمه الكاذبة.

إن نظرة عميقة في تاريخ هذا الدين تتسم بروح الموضوعية والاستقلالية العلمية، تؤكد بوضوح لالبس فيه ولا غموض، ان الاسلام لم يشهد ابدا أزمة في تاريخه الطويل وذلك منذ البعثة النبوية المباركة والى غاية يوم الناس هذا وقد عاش الملايين من أبنائه وغيرهم من سائر الملل في دياره الطاهرة وتحت ظلاله الوارفة، فلمس الجميع آثاره الطيبة وجنوا ثماره المباركة.

ولا يزال الاسلام وحتى يرث الله الأرض ومن عليها غضا طريا قويا في ذاته مستقلا في تشريعه متميزا في حدوده وآدابه، غنيا بعطائه مستعصيا على التطويع متحديا لكل تشويه يحل المشكلات ويفك المعضلات متى أقبل عليه المؤمنون ورضي بحكمه المسلمون.

إننا لا ننكر بأن للمسليمن أزمات كما لسائر شعوب العالم أزمات، لكنها أزمات تتعلق بحياتهم الاقتصادية والاجتماعية وليست أزمتهم في دينهم على الاطلاق، هذا وان رأس هذه الأزمات وعمودها هو الاستبداد السياسي الذي أخر نهضتهم وعطل طاقاتهم وفرض عليهم بقوة الحديد والنار وكم حاولت الشعوب الاسلامية التخلص من هذا الحمل الثقيل عن طريق الربيع العربي، لكنها صدمت بالغرب الديمقراطي العلماني الذي يدعم الاستبداد في الأوطان الاسلامية بكل الوسائل حفاظا على استمراره، كما يقوم بحماية أنظمته العميلة والتستر على جرائمها ضد الانسانية في المحافل الدولية، وان أكبر الدول الداعمة له والمكافحة عنه ((المدموزال ماريان)) (١) لأنها تدرك أن سقوط الاستبداد في العالم الإسلامي عامة والوطن العربي خاصة يعني نهاية مصالحها وعودة الاسلام الى سدة الحكم والقيادة من جديد وهو الأمر الذي تخشاه وتعمل على عدم تحقيقه بكل ما أوتيت من قوة ومكر.

لقد أبدى الرئيس الفرنسي من خلال تصريحاته الخاطئة ما كان يخفيه في نفسه بأنه يعيش حقا وصدقا وليس ادعاء ونطقا لا أقول في أزمة ولكن في أزمات داخلية وخارجية أرهقته كثيرا وأثقلت كاهله وستعصف بطموحه لا محالة في الفوز بعهدة رئاسية ثانية.

واليكم الدليل القاطع والبرهان الساطع على ذلك:

أخفق الفتى الذي لم يحلب الدهر أشطره في تحقيق الرفاهية والعيشة الهنية التي وعد بها شعبه في حملته الانتخابية فالاقتصاد الفرنسي يعيش في حالة انكماش، كما زاد حجم البطالة بشكل لافت للنظر وتراجع الدخل الفردي، مما أثار قلق الشعب، كذلك عدم الاستجابة للمطالب العمالية وهو الأمر الذي اضطر ما يسمى بالسترات الصفراء الى الانتفاضة ضده

رفضا لسياسته الاقتصادية والاجتماعية، كما فشل في التحكم في الحد من انتشار جائحة كورونا فالموجة الثانية التي ضربت فرنسا قد حصدت آلافا من الأرواح كما رفعت من عدد الاصابات، أما سياسته الخارجية فقد كان الاخفاق فيها حليفه وذلك كلما ولج في الصراعات الدولية او الاقليمية ففي النزاع الليبي دعم الرئيس الفرنسي الانقلابي خليفة حفتر ضد حكومة الوفاق الوطني، المعترف به دوليا، كما قام بدعم الحركات الارهابية الانفصالية الكردية في سوريا، نكاية في تركيا الاسلامية، وأخيرا وقوفه بجانب دولة اليونان في نزاع شرق المتوسط ضدها أيضا، بيد أن هذه الأخيرة قامت بالتصدي له سياسيا وعسكريا في كل مناطق الصراع فأحبطت جميع مخططاته الخبيثة فانكسرت شوكته ونكس رأسه وبناء على هذه الاخفاقات الداخلية والانتكاسات الخارجية التي تشكل في مجملها أزمة حادة له لم يصل اليها أي رئيس من رؤساء فرنسا السابقين، أراد صرف أنظار شعبه عنها وإشغاله بأباطيل وافتراءات على الاسلام الذي هو بريءمنها كما يعلم ذلك القاصي والداني.

ومن المعروف عن الغربيين أنهم لا يهتمون البتة بمثل هذا الكلام الزائف لأن ما يحرص عليه القوم هناك هو تحسين مستوى المعيشة والزيادة في الدخل الفردي لا غير، وهذه هي الحقائق عندهم، أما ما رام الرئيس الفرنسي تسويقه عبر تصريحات مضللة فيعتبرونه من الأوهام وقد يجدر بنا في الأخير أن نتمثل بقول العرب في بعض أمثلتها السائرة ((رمتني بدائها وانسلّت)) وهو ما ينطبق فعلا على تصريحات ماكرون التي بلغت به الى هذا الحد من الوقاحة وقلة الحياء بالاعتداء على الاسلام دين الله في الأرض والسماء.

(١) هو الرمز السياسي لفرنسا

إسرائيل والعالم العربي: ثمانية حروب وأربعة اتفاقات

خاضت اسرائيل التي توقع الثلاثاء في واشنطن اتفاقين لتطبيع العلاقات مع دولة الإمارات والبحرين، منذ قيامها في ١٩٤٨ ثماني حروب كبرى مع الدول العربية.

وهما أول اتفاقين تتوصل إليهما اسرائيل مع دول خليجية. ويأتيان بعد عقود على توقيع الدولة العبرية اتفاقي سلام مع بلدين عربيين آخرين هما مصر (١٩٧٩) والأردن (١٩٩٤).

الحروب

في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨، بعد ثلاث سنوات من نهاية الحرب العالمية الثانية، أعلن ديفيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل على جزء من فلسطين.

في اليوم التالي، شنت الجيوش العربية، مصر وسوريا والأردن ولبنان والعراق، حربا ضد الدولة الجديدة التي حققت انتصارا في ١٩٤٩. وأُجبر أكثر من ٧٦٠ ألف فلسطيني على النزوح الجماعي أو طردوا من ديارهم.

في ٢٩ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٥٦، بعد ثلاثة أشهر من تأميم مصر لقناة السويس، أطلقت إسرائيل قواتها لمهاجمة سيناء ووصلت إلى القناة. وتحت ضغط من الأمم المتحدة والولايات المتحدة ثم الاتحاد السوفياتي، انسحبت إسرائيل.

في الخامس من حزيران/ يونيو ١٩٦٧، شنّت إسرائيل ما يسمى بحرب "الأيام الستة" ضد مصر وسوريا والأردن، واستولت على القدس الشرقية والضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان السورية وسيناء المصرية.

في ٦ تشرين الاول/ أكتوبر ١٩٧٣، هاجمت مصر وسوريا إسرائيل في سيناء ومرتفعات الجولان.

السلام مع مصر

في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٧، كان الرئيس المصري أنور السادات أول رئيس دولة

عربي يزور إسرائيل منذ تأسيسها.

مهدت هذه الرحلة التاريخية الطريق لاتفاقات كامب ديفيد في أيلول/ سبتمبر ١٩٧٨ والتي توجت في ٢٦ آذار/ مارس ١٩٧٩ بالتوقيع تحت رعاية الولايات المتحدة على معاهدة السلام الإسرائيلية المصرية وهي الأولى على الإطلاق بين إسرائيل وأحد جيرانها.

غزو لبنان

في ٦ حزيران/ يونيو ١٩٨٢، اجتاحت القوات الإسرائيلية لبنان وحاصرت بيروت، مطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات بمغادرة البلاد.

احتلت القوات الإسرائيلية الجنوب اللبناني حتى عام ٢٠٠٠. وبعد خطف حزب الله لجنود إسرائيليين في ٢٠٠٦، شنت إسرائيل هجوما مدمرا على لبنان وخاضت حربا ضارية مع الحزب.

سلام مع الاردن

في ٢٦ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٩٤، وقّع رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين ورئيس الوزراء الأردني عبد السلام المجالي معاهدة سلام، أنهت ٤٦ عاما من حالة الحرب.

ضمنت المعاهدة الموقعة بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأمن لإسرائيل على أطول حدودها ووضعت الأساس لتعاون اقتصادي.

انتفاضتان واتفاقات اوسلو

في كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٧، شن الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة "ثورة الحجارة" وهي الانتفاضة الأولى ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وفي ١٣ أيلول/سبتمبر ١٩٩٣ بعد ستة أشهر من المفاوضات السرية في أوسلو، وقّعت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفاقيات حول الحكم الذاتي الفلسطيني في واشنطن في مراسم شهدت مصافحة تاريخية بين ياسر عرفات ورئيس الوزراء اسحق رابين. عاد ياسر عرفات إلى الأراضي المحتلة وأسس السلطة الفلسطينية هناك.

في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٥، اغتيل رابين على يد متطرف يهودي معارض لعملية السلام.

بعد فشل المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية في كامب ديفيد وزيارة مثيرة للجدل قام بها في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠ أرئيل شارون، زعيم المعارضة اليمينية آنذاك، إلى ساحة المسجد الأقصى في القدس، اندلعت انتفاضة ثانية.

أعاد الجيش الإسرائيلي احتلال المدن الرئيسية في الضفة الغربية ثم شن في آذار/ مارس ٢٠٠٢ أكبر هجوم على هذه المنطقة منذ عام ١٩٦٧.

وفي أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٥، انسحبت إسرائيل من جانب واحد من قطاع غزة وفرضت عليه حصارا بعد سيطرة حركة حماس الإسلامية على القطاع في ٢٠٠٧. في تموز/ يوليو ٢٠١٤، أطلقت إسرائيل حربا ضد قطاع غزة.

خطّة ترامب

في ٠٦ كانون الاول/ ديسمبر ٢٠١٧، اعترف الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، مما أثار غضب الفلسطينيين واستنكار المجتمع الدولي.

وفي ١٤ أيار/ مايو ٢٠١٨، نقلت الولايات المتحدة سفارتها إلى القدس. ثم في آذار/ مارس ٢٠١٩، وقع الرئيس الأمريكي مرسوما يعترف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان.

في ٢٨ كانون ثاني/ يناير ٢٠٢٠ كشف النقاب عن خطة مثيرة للجدل تشمل ضم إسرائيل لأجزاء من الضفة الغربية المحتلة، بينما حذرت دول عربية من أن الضم سيسبب "صراعا كبيرا".

تطبيع مع البحرين والإمارات

في ١٣ آب/أغسطس، أعلن ترامب عن توقيع "اتفاق سلام تاريخي" بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة، توافق بموجبه الدولة العبرية على تعليق الضم المستمر للأراضي الفلسطينية.

أكدت الإمارات أن الاتفاق ينص على "وقف ضم إسرائيل للأراضي الفلسطينية". لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد أن الضم "أرجئ" فقط.

في ١١ ايلول/ سبتمبر، أعلن ترامب أن البحرين واسرائيل ستقومان بتطبيع العلاقات بينهما.

المحكمة الخاصة للمخابرات المركزية السرية تبرئ جميع المتهمين بتدمير المسجد البابري

برأت المحكمة الخاصة للمخابرات المركزية السرية التي كانت تنظر في قضية هدم المسجد البابري عام ١٩٩٢م، جميع المتهمين بالضلوع في هدمه، وكان عددهم ٣٢ شخصاً، وقد جاء هذا القرار بعد مضي ٢٨ سنة، وقالت المحكمة الخاصة في قرارها أن المخابرات المركزية السرية لم تتمكن من تقديم أدلة مقبولة على تورطهم في هدم المسجد البابري، وأضافت قائلة أن تدمير المسجد لم يكن خطة منظمة أو مؤامرة مدبرة، وأما المتهمون بهدم المسجد البابري فمنهم: أيل. كي. إيدواني نائب رئيس الوزراء الهندي سابقاً، ومرلي منوهر جوشي وزير تنمية الموارد البشرية سابقاً، و كليان سنغ كبير وزراء ولاية أترابراديش وحاكم ولاية راجستهان سابقاً، وأوما بهارتي وزيرة الحكومة المركزية سابقاً، وغيرهم من قيادات حزب بهارتي جانتا الحاكم، ومنظمة آر إيس إيس وبجرنك دل العسكرية والمجلس الهندوسي العالمي (وشو هندو بريشد).

وقالت المحكمة في قرارها إن الحشد الذي كان موجوداً في أيودهيا عام ١٩٩٢م هو الذي دمر المسجد البابري، وكان التدمير ردَّ فعل لما اتخذته الحكومة الإقليمية من إجراءات لمنع الهندوس المحتشدين في أيودهيا من الوصول إلى المسجد البابري، وقالت إن تدمير المسجد لم يكن جزءاً أو نتيجة لمؤامرة مدبرة، بل وقع هذا الحادث كرد فعل.وقال القاضي الخاص أيس كي يادو إن أدلة المخابرات المركزية السرية ضعيفة للغاية،لا تثبت دعواها، والمفسدون هم الذين دمروا المسجد البابري، وليست لأسرة سنغ التي هى أم المنظمات الهندوسية صلة بهدم المسجد البابري، ولم يحرض المتهمون الحشد الغاضب.

وقد أبدى الزعماء المسلمون أسفهم الشديد على هذا القرار ووصفوه بـ"إضافة إلى تاريخ الظلم والاعتداء" وصرحوا بأن المحاكم كأنها تعمل وفق مصلحة الحكومة أو بإيعاز منها، وقرروا الذهاب إلى المحكمة العالية ويتحدون قرار المحكمة الخاصة.

حوادث اغتصاب جماعي في الولاية الشمالية بالهند

أفادت الصحف الصادرة في أول أكتوبر ٢٠٢٠م أن حوادث اغتصاب جماعي تتفاقم في ولاية أترابراديش في الهند منذ وصول حزب بهارتيا جانتا إلى الحكم في الولاية، وأحدث مثال لذلك ما وقع في إحدى قرى مديرية هاتهرس من اغتصاب جماعي، ثم ضرب الفتاة المغتصبة ضرباً قاسياً حتى ماتت، تقول تقارير صحفية ومصادر مطلعة أن الشرطة المحلية لم تتخذ إجراءاً صارماً ضد الجناة الوحشيين حتى اضطرت الحكومة المركزية للتدخل في هذه القضية، ثم تحركت الحكومة الإقليمية التي يرأسها آدتيه ناتهـ يوكي، ولكن رجال الشرطة لم ينصفوا في اتخاذ الإجراء، بل تقول مصادر مطلعة أن السلطات الأمنية قد ضغطت على والدي الفتاة وإخوانها أن لا يلتقوا بزعماء الأحزاب

السياسية ولا يدلوا ببيان أمام الصحفيين ولذلك طوق رجال الشرطة القرية، وسدت الطرق الموصلة إليها.

ولكن وسائل الإعلام قامت بتغطية واسعة لهذا الحادث المهين، ونشرت أخباره بنطاق واسع حتى اضطرت الحكومة إلى اتخاذ إجراءات فورية لاعتقال الجناة وكذلك نشط العاملون الاجتماعيون والحقوقيون ورفعوا القضية إلى المحكمة العليا، وأخيراً شكلت لجنة لتقصي هذا الحادث، ثم حولت القضية إلى المخابرات المركزية السرية للتحقيق، وقد أفادت الصحف أن لآباء الجناة صلات قوية مع أبرز وزراء الحكومة الحالية وخاصة مع كبير وزراء الولاية.

ووسط الأصوات المرتفعة ضد هذا الحادث وقعت عدد من حوادث اغتصاب جماعي في أنحاء مختلفة من الولاية، الأمر الذي يدل على انفلات وضع الأمن والقانون .

ومما يزيد الطين بلة أن الشرطة بدأت تتخذ إجراءات ضد كل من حاول الاتصال بأهل الضحية أو الذهاب إلى قريتها حتى بدأت الإجراءات ضد كل من احتج على هذا الحادث في أي مدينة من مدن الولاية، ويرفع المحضر الأولي إلى المحكمة ضدهم، وكذلك قامت الشرطة بحرق الضحية (حسب العادة الهندوسية) بدون إذن من أهلها في ظلام الليل.

مجموعة هندوسية تتورط في إثارة الفتنة الطائفية في دلهي

نشرت صحيفة "آك" في عددها الصادر في ٨ أكتوبر ٢٠٢٠م خبراً مفاده أن شرطة دلهي قدمت ورقة اتهام إلى المحكمة بشأن الاضطرابات الطائفية التي وقعت في دلهي في فبراير لهذا العام، وورد في هذه الورقة أن مجموعة هندوسية قامت بمؤامرة خطيرة لإحراق دلهي كلها عبر "واتساب" ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، وقالت الشرطة أن مجموعة "الاتحاد الهندوسي" المتعصبة قامت بدور كبير في حدوث هذه الاضطرابات التي وجهت أصابع الاتهام إلى المسلمين، وقد قامت هذه المجموعة بنشر رسائل نصية مثيرة للعداء والكراهية ضد طبقة خاصة، وقد أضرت هذه الرسائل النصية بوضع الأمن والقانون، وكذلك دبرت مؤامرة عبر رسائل "واتساب" لهدم مسجد في دلهي تعرض للإحراق والتدمير خلال الاضطرابات، ومن الجدير بالذكر أن هذه الاضطرابات قد تعرض لها المسلمون ولكن الوكالات الرسمية والشرطة اتهمت المسلمين بتدبير الاضطرابات.

المحكمة العليا تعاتب الحكومة المركزية على تقديم الإقرار الكتابي الكاذب بشأن جماعة الدعوة والتبليغ

أوضحت المحكمة العليا في قرارها الأخير الصادر في ٩/أكتوبر ٢٠٢٠م بأن وسائل الإعلام قد استغلت حرية التعبير بشأن جماعة الدعوة والتبليغ التي اتهمت بأنها سببت في انتشار فيروس كورونا في دلهي، وأعربت المحكمة عن اشمئزازها الشديد على القنوات التلفزيونية ووسائل الإعلام المطبوعة أنها أساءت إلى سمعة المسلمين وخاصة جماعة الدعوة والتبليغ، وكذلك وبخت المحكمة الحكومة المركزية لأن الحكومة كذبت في إقرارها الكتابي المقدم إلى المحكمة والذي قالت فيه أنها لم تعثر على خبر سيئ أو تغطية سلبية، وقالت إن هذا الإقرار الكتابي ناقص ومؤسس على الاحتيال والتمرد، وقالت المحكمة: على الحكومة أن تطلق سراح المنتمين إلى جماعة الدعوة والتبليغ الذين اعتقلتهم شرطة دلهي بتهمة تورطهم في انتشار فيروس كورونا.

معارك شرسة بقره باغ.. أذربيجان توسع نطاق سيطرتها وتصريحات أميركية مساندة لأرمينيا

حققت قوات أذربيجان مكاسب ميدانية كبيرة في إقليم قره باغ وهددت بالمضي قدما حتى استعادة كامل المنطقة، في حين أدلى وزير الخارجية الأميركي بتصريحات مساندة لأرمينيا.

وقد ذكرت وزارة الدفاع الأرمينية أن القوات الأذرية شنت قصفا عنيفا على المحورين الشمالي والجنوبي من قره باغ صباح اليوم.

وقال مراسل الجزيرة عامر لافي من تارتر إن المعارك تشتد في المحور الشمالي الشرقي وفي المحور الجنوبي، ونقل المراسل عن الرئيس الأذري إلهام علييف إعلانه السيطرة على ٨ قرى جديدة أمس، كما أعلن علييف عن سيطرة قواته على ٦ قرى أخرى في المحور الجنوبي عند فزولي وجبرائيل، لتكون المحصلة حتى الآن نحو ٤٩ قرية سيطر عليها الأذريون.

بالإضافة إلى ذلك، نشر الجيش الأذري صورا من داخل قرية جبرائيل بعد سيطرته عليها، إلى جانب سلسلة جبال موروف أقصى شمال قره باغ. كما نقل المراسل عن مصادر عسكرية أن قرى أخرى سيطرت عليها القوات الأذرية، لكن لم يعلن عنها حتى الآن.

وقد هدد الرئيس علييف بأن قوات بلاده ستسيطر على كامل الإقليم إذا تعاملت أرمينيا بشكل سلبي، حسب تعبيره، واشترط موافقة بلاده المسبقة قبل أي نشر لمراقبين في الإقليم.

وقال علييف متحدثا لقناة "إن تي في" (NTV) التركية إن قوات بلاده سيطرت على منطقتين من المناطق الخمس في إقليم قره باغ، وإنهم سيسيطرون على جميع تلك المناطق ما لم تقبل أرمينيا بالانسحاب من الإقليم في إطار جدول زمني محدد.

من جانبه، أعرب وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو الخميس عن أمله في أن تتمكن أرمينيا من "الدفاع عن نفسها" في وجه أذربيجان، في ما بدا أنه مساندة لأحد قطبي النزاع الدائر في إقليم ناغورني قره باغ.

وقال بومبيو في حديث إلى إذاعة محلية في ولاية جورجيا الأميركية "نأمل أن يتمكن الأرمينيون من أن يدافعوا عن أنفسهم في وجه ما يقوم به الأذربيجانيون".

ولم يتضح من كلامه ما إذا كان يعبّر عن موقف لصالح أرمينيا، ولكنه دعا إلى احترام وقف إطلاق النار و"المباحثات السلمية" لوضع حد للنزاع.

وتشدد الولايات المتحدة حتى الآن على إيجاد حل دبلوماسي وتدعو إلى هدنة. وتعدّ واشنطن أحد رؤساء مجموعة مينسك، الوسيط التاريخي في النزاع، والتي تترأسها معها فرنسا وروسيا.

دول أوروبية تدين قرار إسرائيل بناء وحدات استيطانية جديدة في الضفة الغربية

أدانت قوى أوروبية الجمعة قرار إسرائيل الموافقة على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة في الضفة الغربية المحتلة، مشيرة إلى أن الخطوة تؤدي إلى "نتائج عكسية"، وتقوّض جهود السلام في المنطقة.

وقال بيان مشترك - صدر عن وزراء خارجية ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وإسبانيا- إن "توسيع المستوطنات يشكل انتهاكا للقانون الدولي، ويهدد بدرجة إضافية قابلية التوصل إلى حل الدولتين بهدف تحقيق سلام عادل ودائم في النزاع الإسرائيلي الفلسطيني".

وأضاف أنه "كما أكدنا مباشرة للحكومة الإسرائيلية، فإن هذه الخطوة تقوّض بدرجة إضافية جهود إعادة بناء الثقة بين الطرفين بهدف استئناف الحوار". وحضّت الدول الخمس إسرائيل على وقف بناء المستوطنات فورا.

وأفاد الوزراء الأوروبيون بأن المضي قدما في بناء مزيد من المستوطنات سيكون "خطوة تحمل نتائج عكسية في ضوء التطورات التي وصفوها بالإيجابية المرتبطة باتفاقيات التطبيع التي تم التوصل إليها بين إسرائيل من جهة، والإمارات والبحرين" من جهة أخرى.

ووقعت الإمارات والبحرين في منتصف سبتمبر/أيلول الماضي اتفاقيتين برعاية واشنطن لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، واعتبرت القيادة والفصائل الفلسطينية تلك الخطوة خيانة.

ولأول مرة منذ توقيع الاتفاقيتين، وافقت إسرائيل الأربعاء على بناء آلاف الوحدات الاستيطانية الجديدة في أنحاء متفرقة من الضفة الغربية المحتلة.

وجاء القرار بالتزامن مع مصادقة البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) على اتفاقية التطبيع مع الإمارات، وبعد ٨ أشهر على تجميد النشاط الاستيطاني. (المصدر : الجزيرة + الفرنسية)

براعم الإيمان

أخي العزيز

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لما قدر الله سبحانه وتعالى أن تكون الشريعة الإسلامية من أكمل الشرائع وأتمها، وأكثرها خلوداً، وآخرها بقاءً، وأوفقها انسجاماً مع الطبائع البشرية وأوفاها قضاءً لحاجاتها اللازمة، فقد هيّأ لخلودها وبقاءها على مرّ الدهور والأجيال رجالا يذبون عن حوزتها، ويصونون من أن يتسرب إليها النقص والتحريف والتغيير، وليس ذلك إلا لأن السنة النبوية شريعة ومنهاج قويم ومعيار صالح لتمييز المفاهيم السليمة والمدلولات الرشيدة من الفاسدة الضالة المضللة.

فقد ركز المسلمون وخاصة الصفوة المختارة التي رباها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حب نشر الإسلام والدفاع عن دينه، وصيانة تعاليمه، أكبر عنايتهم وجل اهتمامهم بمكافحة الفتن والأفكار الزائغة التي ترفع أعناقها بين فينة وأخرى لاستئصال شأفة الشجرة الإسلامية من جذورها.

ويشهد التاريخ أن أعداء الإسلام ظلوا منذ فجر تاريخ الإسلام يبذرون الشكوك والشبهات في النفوس حول المبادئ الإسلامية، ويحاولون تحطيم الدعائم القويمة التي توقف عليها بنيانه المتين، فاستهدفوا أعلام الصحابة، وحتى الخلفاء الراشدين الغر الميامين- رضي الله عنهم أجمعين- بتهم وأباطيل للإصابة من كرامتهم والحطّ من مقاماتهم الرفيعة، والتطاول إلى مواقفهم البطولية باللوم والتعنيف، فشكوا في روايتهم عن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وجعلوها عرضة لسهام النقد في تعيين المفاهيم واستنباط الأحكام التشريعية والآداب الاجتماعية والسياسية والخلقية منها، لكي ترتفع ثقة المسلمين بهذه الطائفة المباركة التي نذرت نفسها في حفاظة السنة النبوية، لأن الصحابة رضي الله عنهم عماد الشريعة الإسلامية، وبهم بقاؤها وخلودها ولا نستطيع أن نفهم المقاصد الشرعية إلا بالاعتماد على مروياتهم، ولا نحسن التدبر في القرآن الكريم إلا على معالم ومناهج كانت لديهم لتدبر القرآن الكريم واستنباط المعاني والمفاهيم، فأصبحوا بفضل هذا كله مدار المسلمين ومحورهم في مجال الشريعة، لذلك نهانا أئمة العلماء من السلف والخلف عن الطعن فيهم أو توجيه اللوم إليهم، وأمرنا بالتزام محبتهم والاستغفار لهم، كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين".

فسب الصحابة كبيرة من كبائر الذنوب، لما ترتب عليه من الوعيد باللعنة، واستحلال سبهم إنكار لما علم تحريمه من الدين بالضرورة، ومن ثم فهو خروج عن الملة.

قال الإمام الذهبي في كتاب (الكبائر) ما نصه: (فمن طعن فيهم أو سبهم، يعني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خرج من الدين ومرق من ملة المسلمين).

قال الإمام المقدسي: (لا يخفى على كل ذي بصيرة وفهم من المسلمين أن أكثر ما قدمناه من الباب قبله من عقائد هذه الطائفة الرافضة، على اختلاف أصنافها كفر صريح، وعناد مع جهل قبيح لا يتوقف الواقف عليه من تكفيرهم، والحكم عليهم بالمروق من دين الإسلام).

فعليك أيها الأخ بإخلاص محبة الصحابة وإجلالهم وبالغ إكرامهم والتجنب من كل ما تشوبه شائبة من النقد عليهم أو الحق من كرامتهم، رضي الله عنهم أجمعين.

(محمد خالد الباندوي الندوي)

محمد وثيق الندوي

تعالوا نتعلم

كيف نستعملها؟

١٨١ـ ١٨٢ـ ١٨٣ـ ١٨٤ـ ١٨٥ـ ١٨٦ـ ١٨٧ـ ١٨٨ـ ١٨٩ـ ١٩٠ـ حذَّر مندوبُ إيران الدائمُ لدى الأمم المتحدة من عودة الذهنية لفترة الحرب الباردة، وكان يتحدث في اجتماع لجنة نزع السلاح النووي والأمن الدولي الذي عقدته الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة أخيراً، واعتبر أسلحةَ الدمار الشامل والتهديدات السابيرية والذكاء الاصطناعي أنها قد جَعَلتِ الوضعَ الأمنيَّ في العالم أسوأ من ذي قبل. ١٩١ـ ١٩٢ـ ١٩٣ـ إن سِبَاق تحديثِ الترسانات النووية وإنتاجَ أحدثِ طراز من الأسلحة النووية يشكّلان عقبة كبرى أمام نزع السلاح في العالم. ١٩٤ـ ١٩٥ـ ١٩٦ـ إن إسرائيل تنتهك معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية كما أنها تُعَدُّ العائقَ الوحيدَ أمام تحقيق مشروع منطقة الشرق الأوسط الخالية من السلاح النووي، ولذلك فشلت الجهودُ المبذولة لنزع السلاح وعدم انتشار السلاح النووي. ١٩٧ـ لا تلتزم أذربيجان وأرمينيا بالهدنة الإنسانية. ١٩٨ـ ١٩٩ـ ٢٠٠ـ ٢٠١ـ وُجّهت تُهمةُ "تشكيل عصابة إجرامية" إلى الرئيس الفرنسي السابق نيكولاساركوزي للحصول على تمويل غير قانوني من ليبيا عام ٢٠٠٧م، وقد جاء ت هذه التهمة بعد جلساتِ استجوابٍ استمرَّت أربعةَ أيام، وقال ساركوزي إنه ضحية مؤامرة. ٢٠٢ـ الإجراء اتُ القانونيةُ تتواصل بشأن هذه القضية. ٢٠٣ـ ٢٠٤ـ ٢٠٥ـ يقول المحلّلون السياسيون إنّ حلَّ الأزمةِ الليبيةِ يكمُنُ في التسوية السياسية والتوافُق على خريطة الطريق المقدمة. كما شدَّدُوا على التمسُّك بالوسائل السلمية في الحوار حول الأزمة. ٢٠٦ـ العلاقاتُ الوثيقةُ بين البلدين المجاورين قد ساء ت. ٢٠٧ـ ٢٠٨ـ ٢٠٩ـ ٢٢٠ـ أعرب المحلّلون عن أملهم في الوصول إلى تفاهم سياسي، وفي السياق ذاته أشارت تركيا إلى أهمية إيجاد حل دبلوماسي لهذه الأزمة.

١٨١ـ المَنْدُوب الدَائِم:	مستقل مندوب رنمائندہ
١٨٢ـ الحرْبُ البارِدَة.	سرد جنگ
١٨٣ـ الذِهْنِيَّة/النفسِيَّة.	ذہنیت
١٨٤ـ التَهْدِيدَاتُ السَايبَرِيَّةُ.	سائبر دھمکیاں
١٨٥ـ الوضْعُ الأمْنِيُّ.	سلامتی کی صورت حال
١٨٦ـ أسوأ من ذِي قبل.	مزید خراب/پہلے سے زیادہ بدتر
١٨٧ـ لَجْنَةُ نَزْعِ السّلاح.	تخفیف اسلحہ کمیٹی
١٨٨ـ الأمنُ الدولِيُّ.	بین الاقوامی سلامتی
١٨٩ـ أسْلِحَةُ الدمَار الشَامِل.	بڑے پیمانے پر تباہی پھیلانے والے ہتھیار
١٩٠ـ الذَكَاء الإصطِنَاعِيُّ.	مصنوعی ذہانت
١٩١ـ سِبَاقُ تَحْدِيثِ التَرْسَانَاتِ النَوَوِيَّة.	جوہری ہتھیاروں کو جدید بنانے کی دوڑ
١٩٢ـ يشكّل عَقَبَةً.	رکاوٹ پیدا کر رہا ہے
١٩٣ـ أحْدَثُ طِرَازٍ	نیا ماڈل/جدید ترین ماڈل
١٩٤ـ مُعَاهَدَةُ حَظْرِ انتِشَارِ الأسلحة النووية.	نیوکلیئر عدم پھیلاو معاہدہ (N.P.T)
١٩٥ـ المِنْطَقَة الخالية من الأسلحة النووية.	جوہری ہتھیاروں سے پاک علاقہ
١٩٦ـ عدمُ انتشار السلاح النووي.	جوہری ہتھیاروں کا عدم پھیلاو
١٩٧ـ الهُدْنَة الإنسانية.	انسانی بنیاد پر فائر بندی/سیز فائر
١٩٨ـ عِصَابة إجْرَامِيَّة.	مافیا
١٩٩ـ استجواب.	پوچھ تاچھ
٢٠٠ـ تَمْوِيلٌ غيرُ مشْرُوع	غیر قانونی فنڈنگ/سرمایہ کاری
٢٠١ـ ضَحِيَّة مُؤَامَرَة.	سازش کا شکار
٢٠٢ـ الإجراء ات القانونية.	قانونی کارروائیاں
٢٠٣ـ التَسْوِيَةُ السِيَاسِيَّةُ.	سیاسی سمجھوتہ/تصفیہ
٢٠٤ـ خَرِيطَةُ الطريق.	روڈ میپ
٢٠٥ـ الوسائل السِلْمِيَّة.	پرامن وسائل
٢٠٦ـ العلاقات الوَثِيقَة.	گہرے/پر اعتماد تعلقات
٢٠٧ـ أعرب عن الأمل.	امید کا اظہار کیا
٢٠٨ـ تَفَاهُم سياسيٌّ.	سیاسی مفاہمت
٢٠٩ـ فِي السِّيَاقِ ذَاتِه.	اسی سیاق میں
٢٢٠ـ حلٌّ دبلوماسيٌّ.	سفارتی حل

Postal Regd. No. SSP/LW/NP-65/2018-2020 FORTNIGHTLY
R.N.I.No. 4899/59
ISSN 2393-8277
Dispatch Date: 01-06/15-20

AL-RAID

Lucknow. 226007 (India)
E-mail : info@alraid.in Web : www.alraid.in
Ph: 0522-2741536 WhatsApp: 09305268186 Mob: +91 9838154415
Office Time: 08:00am to 01:00pm

₹ 10/-

Vol. No. 62, Issues: 07-08 01-16, October 2020

Designed by Hamid, Mob:9889654027,9918687777, E-mail:hrhamid1962@gmail.com

المبنى الجديد لسكن الطلبة

دار العلوم لندوة العلماء بلكناؤ (الهند)

We accept debit and credit cards from all card associations
VISA Maestro MasterCard NET BANKING
www.alraid.in